الأربعاء 15 تشرين الثاني 2023
العدد 5062 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 15 Novembre 2023 nº 5062 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

الأقمار الاصطناعية تفضح هزيمة «إسرائيل»

17

خطة جديدة لتهجير غزّة

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

مفاوضات الأسرى مفتوحة: المقاومة لا تجزم بدقّة لوائح إسرائيل

العدو مصرّ على التهجير: 200 ألف خيمة جنوب غزّة

إبراهيم الأمين

أظهرت الاتصالات غير العلنية بين الولايات المتحدة وإسرائيل ودول عربية وإقليمية ومنظّمات أممية أن العدو ماضٍ في عدوانه الشامل على قطاع غزة، وأن تهجير سكّان القطاع إلى خارجه لا يزال على رأس لائحة أهدافه، فيما تشير العقبات التي تواجه المفاوضات حول تبادل الأسرى والمعتقلين إلى أن العدو يريد كسب الوقت لمواصلة حربه المفتوحة.

وعلمت «الأخبار» من مصادر مشاركة في الاتصالات أن حكومة العدو أبلغت الإدارة الأميركية والأمم المتحدة ودولاً أوروبية وعربية، أخيراً، بأنها «تشجّع» على بناء «منطقة نزوح آمنة» في منطقة المواصي القريبة من البحر جنوب غرب قطاع غزة، وطلبت أن تبادر المنظمات الدولية، برعاية الأمم المتحدة، إلى نصب 200 ألف خيمة لاستيعاب أكثر من مليون لاجئ فلسطيني من سكان شمال القطاع. وعُلم أن الموفد الأميركي الخاص للشؤون الإنسانية ديفيد ساترفيلد بدأ بممارسة ضغوط على مصر وعلى جهات في مكتب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للموافقة على الخطة وبدء العمل بها سريعاً. وبحسب معلومات «الأخبار» فإن النقاش في مكتب غوتيريش حُسم بإبلاغ الأميركيين والإسرائيليين بأن الأمم المتحدة «تفضّل عدم الانخراط في هذه العملية، وتطالب بالقيام بكل الإجراءات الهادفة إلى حماية المدنيين وتوفير متطلّبات معيشتهم وحياتهم غذائياً وصحياً».

وعزت المصادر تصاعد الحملة الإسرائيلية على غوتيريش إلى عدم تجاوبه مع خطة التهجير هذه، فيما يسعى ساترفيلد، الذي يتجوّل بين القدس والقاهرة وعواصم أخرى لمتابعة تنفيذ برنامج التهجير، إلى فرض أمر واقع على الجميع، وهو يمارس ضغوطاً مكثّفة على مصر للقيام بخطوات عملانية في منطقة العريش وبعض مناطق سيناء، خصوصاً لجهة تسهيل تثبيت مراكز لمنظمات دولية في المناطق المقترحة. وقالت المصادر إن ما تطلبه إسرائيل يقود إلى نتيجة واحدة، هي تهجير أبناء شمال قطاع غزة ودفعهم إلى العيش في ظروف لا إنسانية، تمهيداً لدفع دول عربية وغربية للقبول باستضافتهم. ولفتت إلى أن الخطة تتطابق مع مجريات العمليات التدميرية التي تقوم بها قوات الاحتلال في شمال القطاع، حيث دمّر العدو قسماً كبيراً من المساحات السكنية والمرافق الحكومية والصحية والخدماتية، ويقوم بعمليات تجريف تعيق أي عودة للسكان.

وكانت مذكّرة سرية صادرة عن الملحق العسكري في سفارة هولندا في تل أبيب، نشرتها صحيفة «إن آر سي» الهولندية، أشارت إلى أن «إسرائيل مدفوعة بالانتقام تستخدم القوة المميتة وتتعمّد إحداث دمار هائل للبنية التحتية والمراكز المدنية في غزة، واستهداف المنازل والجسور والطرق والتسبّب في خسائر فادحة في صفوف المدنيين». وأشارت المذكّرة إلى أن العدو «يحاول القضاء تماماً على تهديد حماس، وهو هدف عسكري يكاد تحقيقه أن يكون مستحيلاً»، و«تستعرض القوة لتظهر لإيران وحزب الله أنها لن تتوقف عند أي حدّ».

الشمال منطقة عسكرية محظورة

وفي هذا السياق، كشفت مداولات مفاوضات تبادل الأسرى والمعتقلين أن العدو يريد التعامل مع شمال قطاع غزة على أنه «منطقة عسكرية محظورة».

وعلمت «الأخبار» أن العدو عطّل صفقة كانت شبه منجزة لتنفيذ هدنة تستمر خمسة أيام يتخللها إطلاق معتقلين فلسطينيين مقابل محتجزين لدى المقاومة، عندما رفض إدخال أي مساعدات إنسانية وإغاثية إلى شمال القطاع، وأبلغ الأمم المتحدة وأكثر من عشرين منظمة دولية بأن «وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق» ستكون مسؤولة عن تنسيق أي عمليات إغاثة في مناطق الشمال، بما في ذلك متابعة أحوال المرضى الذين لا يزالون قيد الاحتجاز في مستشفيات شمال القطاع. وعُلم أن مسؤولين في هذه الوحدة باشروا اتصالات مع جهات فلسطينية في مستشفيات شمال القطاع، كما يشارك هؤلاء في الاجتماعات التي يديرها ساترفيلد مع جهات عربية ودولية ومنظمات معنيّة بالعمل الإنساني.

وأدّى هذا الرفض إلى تعقيدات في مفاوضات الهدنة المؤقتة، من دون أن يعطّلها. وتفيد المعلومات بأن اجتماعات خاصة عُقدت ليل أمس في كل من القاهرة والدوحة، بمشاركة وفود من الحكومة القطرية والمخابرات المصرية والمخابرات الأميركية وجهازَي الموساد والشاباك. وشملت البنود الرئيسية التي كان التوافق قد أُنجز حولها، إطلاق المقاومة النساء المسنّات والأطفال دون الـ 18 سنة إضافة إلى حاملي الجنسيات الأجنبية، مقابل إطلاق إسرائيل سراح الأسيرات المعتقلات في سجونها والأطفال دون الـ 18، على أن يجري ذلك بعد إعلان عن وقف شامل للعمليات العسكرية في كل مناطق قطاع غزة، فيما أكّد العدو أنه لن يوقف الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق مناطق الشمال باعتبارها منطقة عسكرية. كذلك تم الاتفاق على تنفيذ الصفقة تدريجياً على مدى خمسة أيام، يجري خلالها السماح بإدخال 1000 شاحنة مساعدات إلى القطاع، من بينها عدد قليل من صهاريج الوقود المخصّصة للمستشفيات وبعض المراكز الخدماتية، على أن تسمح إسرائيل بدخول الوقود الذي يخص شاحنات وكالة الأمم المتحدة العاملة في القطاع.

غير أن الاتفاق اصطدم بتقديم إسرائيل لائحة بـ 100 اسم قالت إنه تنطبق عليها صفة المدنيين من فتيان ونساء، فيما أبلغت المقاومة الوسيطيْن المصري والقطري بعدم إمكانية التثبت من وجود كل هذه الأسماء لدى القوى الرئيسية، وأن الأمر يحتاج إلى وقت للبحث والجمع والإحصاء، أضف إلى ذلك رفض المقاومة «تلغيم» اللائحة بأسماء مجنّدات إسرائيليات يتجاوزن الـ 18، ممن تنطبق عليهن صفة الأسرى العسكريين غير المشمولين بهذه الصفقة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«الأخبار» إن العدو يتجاهل الوقائع الجديدة في قطاع غزة بعد حربه التدميرية، وهو يفترض أن الرقم الذي أعلن عنه موجود فعلياً في القطاع، فيما لا يمكن للفصائل الفلسطينية الجزم بدقة الرقم، وقد أُبلغ الوسطاء بذلك، وبأن تريد إسرائيل الإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة. إلا أن الوسطاء أكدوا استحالة الأمر، وأن التنفيذ يجب أن يتم بالتزامن، بحيث تطلق المقاومة المحتجزين لديها (تقول مصادر فصائل المقاومة إن العدد الذي تنطبق عليه الشروط لا يتجاوز الـ52) على خمس دفعات، على أن تطلق إسرائيل المعتقلين لديها على خمس دفعات أيضاً، بالتزامن مع إدخال 200 شاحنة مساعدات يومياً والسماح بدخول فرق طبية إلى القطاع ونقل عدد من الجرحى إلى خارج غزة.

لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة باعتراض الحركة على بعض ما يخصّ المفاوضات وعرقلة العدو، وأنها قد تخرج من المبادرة وتترك الأسرى لديها لمبادلتهم في ظروف أفضل لاحقاً.

الأمر الآخر يتعلق بآلية التنفيذ، إذ تريد إسرائيل الإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة. إلا أن الوسطاء أكدوا استحالة الأمر، وأن التنفيذ يجب أن يتم بالتزامن، بحيث تطلق المقاومة من قُتلوا في الغارات الإسرائيلية ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض، إضافة إلى وجود أسرى لدى مجموعات مدنية لم يعد يُعرف عنهم شيء.

وشدّدت المصادر على أن الوقت بدأ ينفد لدى قوى المقاومة، وأن أي عرقلة جديدة من جانب العدو قد تطيح بالمبادرة من أصلها. وكان لافتاً في هذا السياق موقف الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة باعتراض الحركة على بعض ما يخصّ المفاوضات وعرقلة العدو، وأنها قد تخرج من المبادرة وتترك الأسرى لديها لمبادلتهم في ظروف أفضل لاحقاً.

الأمر الآخر يتعلق بآلية التنفيذ، إذ تريد إسرائيل الإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة. إلا أن الوسطاء أكدوا استحالة الأمر، وأن التنفيذ يجب أن يتم بالتزامن، بحيث تطلق المقاومة من قُتلوا في الغارات الإسرائيلية ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض، إضافة إلى وجود أسرى لدى مجموعات مدنية لم يعد يُعرف عنهم شيء.

وشدّدت المصادر على أن الوقت بدأ ينفد لدى قوى المقاومة، وأن أي عرقلة جديدة من جانب العدو قد تطيح بالمبادرة من أصلها. وكان لافتاً في هذا السياق موقف الأمين العام

المقاومة تستعيد المبادرة... والعدوّ يلوذ بالدبابات

غزة - يوسف فارس

في اليوم التاسع والثلاثين على بدء الحرب على قطاع غزة، وبعد خمسة أيام من الاختراق العميق الذي نفّذته مئات الدبابات الإسرائيلية في القاطع الغربي من القطاع، واستطاعت معه أخيراً التقدّم في عمق شارع عمر المختار، في قلب المدينة، تحافظ القوات الإسرائيلية المتوغّلة على نسق شديد البطء، وشبه منعدم الديناميكية والجرأة على تنفيذ عمليات المداهمة و«التطهير» الميدانية. وتتمترس معظم القوات الراجلة داخل الدبابات، فيما يلعب الوقت لمصلحة المقاومة، التي بدت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية كأنها استعادت زمام المبادرة. وكان أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب القسّام»، قد قال في إحاطته، مساء أول من أمس، إن «المجاهدين يقومون بالرصد والتقرّب من القوات الغازية والمناورة». ويوم أمس، توالت إعلانات «القسّام» عن العمليات والاستهدافات التي ينفّذها مقاتلوها، إضافة إلى مقاتلي «سرايا القدس»، والفصائل الأخرى. ومع حلول المساء، كانت «القسّام» قد أعلنت أنه «منذ صباح اليوم، تمكّن مجاهدونا من الإجهاز على 9 جنود صهاينة، وتدمير 22 آلية كلياً أو جزئياً، في كلّ محاور التوغل في قطاع غزة»، في ما قد يكون أكبر حصيلة ميدانية منذ بدء القتال البري، ولترتفع معه حصيلة الدبابات والآليات المستهدفة، إلى نحو 200.

وتجلّى المشهد الميداني الأكثر بروزاً في خطّ التماس في شارع عمر المختار، حيث تمكّن المقاومون من تدمير دبابة كانت على رأس فرقة مكوّنة من 5 آليات، حاولت التقدّم عميقاً في الشارع، قبل أن تحترق إحداها وتتراجع الأربع الأخريات إلى نقطة التمركز المحصّنة بالسواتر الترابية في ساحة السرايا. ويؤشّر هذا التطوّر، الذي بدأ التعويل على حدوثه منذ عملية الالتفاف ليل الجمعة الماضي، إلى تمكّن المقاومة من استعادة زمام المبادرة بشكل تدريجي، في منطقة مدنية بالكامل، وخالية عملياً من أيّ خطوط دفاع أسفل الأرض.

محورا تقدم

معروف بالنسبة إلى المهتمّين بشؤون المقاومة في قطاع غزة، أن ثمّة محوري قتال تقليديَّين: الأول، هو الشريط الحدودي الشرقي للقطاع، الذي يفصل بين أراضي قطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948، والذي تمّت من خلاله عملية العبور الكبير في 7 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وقد ظلّ هذا المحور، طوال الـ 15 عاماً الماضية، هو خطّ القتال وميدان العمل الميداني الأول، ومنه توغّلت الدبابات الإسرائيلية إلى أراضي غزة في حرب 2008/ 2009، ومنه أيضاً نفّذت هجوم البرّي الواسع الذي استمرّ 18 يوماً في حرب عام 2014. ومنه كذلك، أجرت مناورة الخديعة في معركة «سيف القدس» عام 2021. وفي المقابل، في المحور نفسه، تمكّنت المقاومة من قتل 72 جندياً في حرب 2014. واليوم، حظي الشريط الحدودي الشرقي، كما كان متوقّعاً، بتطوير كبير في تكتيكات الخطوط الدفاعية، ونوعية المقاتلين الذين خبروا كلّ الافتراضات التي يمكن أن تمارسها «فرقة غزة» للتوغّل. لذلك، استثنى العدو المحور المذكور بكامله من عملية التوغّل البري الجارية، فيما لا تعدو عمليات الاختراق المتعثّرة في شرق حيّ الزيتون وشمال مدينة بيت حانون، كونها محاولات لإشغال أكبر عدد ممكن من المقاومين، ومنعهم من الالتحاق بميدان القتال الرئيسي في القاطع الغربي من شمال مدينة غزة.

أمّا المحور الثاني، فهو الغربي، تلك الخاصرة التي ظلّت طوال السنوات الماضية ميدان اختراق رخواً، ولم يسبق للمقاومة أن خاضت تجربة التصدّي فيها للقوات المتوغّلة من حدود غزة البحرية. هناك، حيث المساحات المنبسطة الخالية التي تمتدّ إلى 3 كيلومترات من أقصى شمال القطاع، وتضيق كلّما اتّجهنا جنوباً إلى مدينة غزة، ثمّة مساحات معتمة تماماً ليلاً، في ظلّ تدمير الطائرات الحربية خلال أكثر من 23 يوماً من التمهيد الجوي، أحياءً بكاملها. ويمكن القول إن «كتائب القسام» طبّقت، لأول مرة، خطة دفاعية دُرست بشكل نظري طويلاً، في محور لم يجرَّب العمل فيه خلال الـ 15 عاماً الماضية. وربّما هذا ما كان سبب الاختراق في عمق أحياء بقيت خارج الحسابات الميدانية، من مثل العيون والشيخ رضوان والنصر والرمال والسرايا ومحور الشفاء، على الرغم من الجهد الميداني الذي وثّقته كاميرا المقاومة هناك، والذي تسبّب بتدمير وتعطيل عشرات الدبابات. لكن ما يَظهر خلال اليومين الماضيين، هو أن «القسام» أخذت وقتها في إعداد خطط وتكتيكات، سيتصاعد تأثيرها في الأيام المقبلة، بعد التصالح مع معطيات الميدان في جغرافيا القتال الجديدة.

الرشقات الصاروخية مجدداً

بعد أيام من غياب الزخم الصاروخي، حفلت ساعات مساء أول من أمس، بعودة الرشقات الصاروخية الكثيفة مجدّداً. إذ أظهرت مقاطع الفيديو، الآلاف من الصامدين في شمال قطاع غزة، وهم يرقبون الرمايات الصاروخية الكثيفة بالتهليل والتكبير. وانطلقت الرشقة الصاروخية الكبيرة، التي دوّت خلالها صافرات الإنذار في مدن: تل أبيب، وسديروت، وعسقلان، ونتيفوت، بعد ساعات من تصريح حاول فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، صناعة صورة انتصار جزئية، عندما أوعز إلى المصانع في مستوطنات «غلاف غزة» بالعودة إلى الروتين التقليدي. وبدء العمل منذ صباح اليوم التالي، نظراً إلى أن العملية البرية، باعتقاده، استطاعت أن تحقّق منجزاً ملموساً، تمثّل في انخفاض كبير في الرمايات الصاروخية. وبناءً على ذلك، أطلقت المقاومة الرشقة الكبيرة، لتعيد المشهد في الجبهة الداخلية الإسرائيلية إلى المربّع الأول، وأيضاً، لتشكّل رافعة معنوية لحاضنة المقاومة في القطاع. ويوم أمس، أعادت المقاومة توجيه رشقة صاروخية مماثلة، وصلت الى تل أبيب وعسقلان، حيث أحدثت أضراراً واسعة، وأوقعت إصابات أكيدة.

> **أخذت «القسّام» وقتها في إعداد خطط وتكتيكات، سيتصاعد تأثيرها في الأيام المقبلة**

الاستخبارات الإسرائيلية: «تداخل الساحات» يزيد الحرب تعقيداً

علي حيدر

فرض «تبادل الضربات القاسية» بين حزب الله وجيش العدو، بحسب وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجبهة الشمالية كعامل رئيسي مؤثر في مجرى الحرب ضد المقاومة في قطاع غزة. وانعكس ذلك على تعاطي المعلّقين والخبراء مع مستجدات الميدان مع لبنان، بعدما أصبحت الصورة أكثر وضوحاً إزاء استراتيجية حزب الله ومحور المقاومة، والتحدي الذي يفرضه المسار التصاعدي في جبهات تحديداً. وهذا في ظل رقابة مشددة من الرقيب العسكري الذي حوّل وسائل الإعلام إلى أدوات في المعركة تؤدّي دوراً رئيسياً في الحرب النفسية والتضليلية.

المعطى الأبرز المستجدّ أيضاً ما أورده رئيس الاستخبارات العسكرية، أمان، اللواء أهارون حليفا، في رسالة وجّهها الى أعضاء وموظفي الاستخبارات العسكرية، وأشار فيها الى أن «المعركة غير مقيّدة فقط بقطاع غزة، بل لها أبعاد متعددة - ساحات وأبعاد إقليمية، ما يزيد من تعقيداتها». فقد شكّل هذا الموقف مؤشراً على اتجاه تأثير جبهة حزب الله ومحور المقاومة على مؤسسات التقدير والقرار في كيان العدو، من زاوية حضور التداخل بين قطاع غزة وجبهات المحور لدى الجيش والاستخبارات العسكرية. وعلى هذه الخلفية، ربط حليفا بين هذا البعد وبين التعقيدات التي تشهدها الحرب، والتي سيكون لها تأثير جوهري في كل الاعتبارات والحسابات التي تحضر لدى جهات القرار في كل ما يتعلق بالحرب على قطاع غزة.

ما أشار حليفا الى كلياته، بحكم موقعه الرسمي، كشف رئيس الاستخبارات السابق، اللواء عاموس يادلين، بعض معالمه عندما شدّد على أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يريد مع كل المحور شن «حرب استنزاف ضد إسرائيل» بموازاة حربها على قطاع غزة. ولفت الى أن تصاعد كثافة نيران حزب الله «قريبة جداً من الدرجة الثانية»، ما يُمثّل «مشكلة صعبة جداً على المدى المتوسط». واعتبر يادلين أن ذلك يفرض على إسرائيل معالجة هذا الوضع، انطلاقاً من كونه يشكل «تحدّياً استراتيجياً كبيراً جداً للكابينت وللحكومة والجيش حول كيفية القيام بذلك سياسياً». وشدد على أن الأمر لا ينجح «من دون تهديد عسكري موثوق»، ما يفرض على إسرائيل أن «تشرح لحزب الله أنه سيدفع ثمناً باهظاً أكبر في مواجهة حرب الاستنزاف»، وأن «الكهرباء ستكون جزءاً من هذا الثمن».

وفي السياق نفسه، أتى موقف اللواء أورنا بربيفاي، رئيسة شعبة القوى البشرية في الجيش سابقاً، ووزيرة الاقتصاد السابقة، إذ اعتبرت أن «أكبر العبارات المطلّفة لا تغيّر من حقيقة أن ما يجري في الشمال هو حرب فعلية». فيما رأى الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية (أمان) اللواء تامير هايمن، أنه في مواجهة حزب الله «لم نتجاوز بعد نقطة اللاعودة، لكننا بالتأكيد نتقدم نحوها»، وأن إسرائيل «لا تزال في حالة قتال وليست في حالة حرب». إذ «لا يمكن تخيّل كيف ستبدو حربٌ كهذه، لكنها ستكون أكثر كثافة عما هي عليه اليوم... لكننا نقترب من هناك». ولمعالجة التحدي الذي يمثّله حزب الله، رأى أنه «ينبغي القيام بذلك من خلال الضغط الدبلوماسي وإحضار كل المجتمع الدولي لإيجاد وضع يُبعد حزب الله بطريقة دبلوماسية... لكن الأكثر نجاعة هو تنفيذ هذا الأمر بالنار». وتجدر الإشارة الى أن أداء هايمن منذ بداية الحرب يكشف عن حرصه على شن حرب نفسية على حزب الله للتأثير في حسابات قيادته، وصولاً إلى توجيه رسالة تحذير مترجمة بالعربية الى الأمين العام لحزب الله.

في المقابل، دعم رئيس مجلس الأمن القومي السابق اللواء يعقوب عميدرور خيار الحكومة بالتركيز على غزة، والرد الذي تنتهجه ضد حزب الله، مشيراً الى أنه «في حال قررت الحكومة عدم الحرب، ينبغي الالتزام بالسقف الحالي». ومع إقراره بأن الشمال «يواجه مشكلة بالغة الصعوبة»، اعتبر أن «القرار الأهم والجوهري الذي اتّخذه رئيس الحكومة هو عدم البدء بحرب في لبنان بالتوازي مع الحرب في غزة»، كما طُرح في اليوم الثالث للحرب تقريباً، في إشارة الى اقتراح وزير الأمن يوآف غالانت، بدعم من الجيش، شن حرب مفاجئة على حزب الله بعد إيهامه بأن الوجهة نحو حركة حماس. وهو ما رفضه نتنياهو نتيجة ضغوط واشنطن التي رأت فيه محاولة إسرائيلية لتوريطها في حرب واسعة مع حزب الله ومحور المقاومة.

مع أن التطور الميداني الذي تشهده جبهة لبنان فرض نفسه على كل مؤسسات الكيان، تحليلاً واستشرافاً لمخاطره وقيوده وتداعياته، إلا أن المقاربات الإعلامية بقيت منسجمة مع الخط العام للرقابة العسكرية بشنّ حرب نفسية على حزب الله واللبنانيين، بما يتلاءم مع المستجدات. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر في جيش العدوّ أن «محاولة إبقاء القتال ضد حزب الله على نطاق محدود لا يصل الى الحرب أصبحت صعبة للغاية»، وذلك ما نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» عن أن «نصر الله يشدّ الحبل، والمؤسسة الأمنية والعسكرية بدأت تفقد صبرها».

الخلاصة الأهم، أن التقديرات والخيارات التي عالجها الخبراء من ذوي المناصب العليا السابقة في الأجهزة الأمنية، وما نقلته التقارير الإعلامية عن الجيش من تحذيرات،

> **حزب الله ومحور المقاومة يشنّان حرب استنزاف على إسرائيل**

وموقف رئيس الاستخبارات العسكرية، حليفا، تؤكد أن مصدر التعقيدات التي تشهدها الحرب نتج من دخول حزب الله ومحور المقاومة بشكل مدروس وتصاعدي في الحرب. وأن الآخير يسعى حتى الآن - بحسب المنظور الإسرائيلي - الى المشاركة الفعالة في إفشال أهداف الحرب على المقاومة في قطاع غزة، من دون أن يؤدي ذلك الى نشوب حرب أميركية - إسرائيلية ضد محور المقاومة، ما دام ذلك ممكناً. والوجه الآخر لهذه التعقيدات، أيضاً، يكمن في التحدي الذي تواجهه إسرائيل ببلورة خيار عملياتي رادع من دون أن يؤثر في مجريات الحرب على غزة، ولا يفجّر حرباً إقليمية انسجاماً مع الضوابط التي تشدد عليها الإدارة الأميركية، وآخرها السبت الماضي عندما طلب وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن من نظيره الإسرائيلي غالانت ضرورة امتناع إسرائيل عن المبادرة أو الرد بما يدفع حزب الله الى ردّ مضادّ يتجاوز السقوف ويؤدي الى التدحرج نحو حرب إقليمية.

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

الدبابات عند «دوار السرايا»
ليس هذا ما يُنتصَر به يا «بيبي»

غزة ـ **يوسف فارس**

في الأعوام الماضية، تكفّلت البافطات الإعلانية الكبيرة التي تُحيط بمفترق السرايا الذي يتوسّط مدينة غزة، بتقديم الموقف السياسي لحركة «حماس» تجاه الأحداث المحلّية والإقليمية والدولية. تلك المساحة الإعلانية قدّمت فيها التحية لشهداء الضفة الغربية، وتبنّت

> **ما يمكن أن يُفهم إلى الآن أن العملية البرية لن تحقّق بأيّ شكل من الأشكال أهدافها العمليّاتية على نحوٍ مباشر**

«كتائب القسام» بعض العمليات عبرها، وأدانَ الموقف السياسي لبعض الأنظمة المطبّعة، وأشادَ بموقف أحرار العالم. وبعيداً من القيمة المعنوية والسيادية للدوار، يكفي القول إن أكثر من 20 ألف طالب جامعي يمرّون عبره للوصول إلى منطقة الرمال الجنوبي يومياً، حيث تجمُّع أكبر جامعات القطاع: «الأزهر»، «الإسلامية»، «الأقصى»، وإن ثلثَي المعاملات الحكومية والتجارية اليومية يقتضي إنجازها مرور سكّان شمال القطاع من هذا الطريق، للوصول إلى مؤسّسات من مثل الوزارات والبنوك والمؤسّسات التكنولوجية والمؤسّسات الدولية. لا أحد في القطاع، سواءً من محبّي المقاومة أو المحايدين أو حتى الخصوم والمخالفين، استطاع تجرّع صدمة وصول الدبابات الإسرائيلية إلى تلك المناطق العميقة. وحدها المقاومة التي كانت تدرك أن مستوى القصف المهول، لا بدّ من أن يفضي في نهاية الأمر إلى اختراق عميق كهذا، لم يفاجئها ما حدث.

غير أن الأهداف الكبيرة التي يرفعها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه، يوؤاف غالانت، ليست عبور حيّز مكاني سيادي فقط، إنما تحريك القوات على الأرض، للعمل الجادّ، وتحقيق أغراض عمليّاتية ملموسة، أو حتى البحث بين بنايات المدينة الضيّقة عن صورة انتصار مشتهاة، من مثل: 1- القبض على قائد حركة «حماس»، يحيى السنوار، أو مداهمة غرفة القيادة والسيطرة التي يقيم فيها. 2- استعادة مجموعة من الجنود الأسرى الذي تستحوذ عليهم الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة.

3- أن يسلّم عدد كبير من مقاومي «القسام» - كتيبة مثلاً -، أسلحتهم أمام الكاميرات، ويخلعوا عن أجسادهم ملابس القتال.

4- أن يعبر الجنود في داخل أنفاق المقاومة، بل ويشرعوا في تطهيرها ويسيطروا على أسلحة المقاومين.

5- أن يُعتقل عدد من قيادات «القسام» وقيادات حركة «حماس» السياسيين.

6- أن يُغتال المجلس العسكري الأعلى لـ«القسام».

بواحد أو أكثر من تلك المنجزات الميدانية، يحصل نتنياهو، الذي ينتظره مستقبل سياسي غامض، على صورة انتصار من شأنها أن تُعيد ترميم معنويات جيشه الوقت في منصبه الحكومي. أمّا المنشود غير المباشر من تقدّم القوات البرّية في عمق الحواضر السكنية، فهو ممارسة أقصى مستويات الضغط الميداني على قيادة المقاومة العسكرية والسياسية، لإجبارها على تقديم تنازلات على طاولة المفاوضات. وفي هذا السبيل، لا تكتفي إسرائيل بالعمل عسكرياً، إنّما تستخدم أسلحة التجويع وارتكاب المجازر وتدمير البنى التحتية والمقدّرات المدنية.

على أن المستوى الأول من «صورة الانتصار»، لا يمكن أن يحقّقه الاختراق العميق في أحياء السرايا والرمال والنصر والعيون فقط، بل إن أمام جيش الاحتلال مهمّة شاقّة جداً، وهي الخروج من الآليات المصفّحة، والعمل على تطهير المباني والأزقة والحارات، والمواجهة المباشرة مع المقاتلين من شارع إلى شارع، وهو ما لم تتجرّأ عليه القوات المتقدّمة في القاطع الغربي من المدينة حتى اللحظة، إذ تحافظ تلك القوات على سلوك جامد جدّاً، وبطيء للغاية، يعطي أولوية قصوى لحماية الجنود من الاستهداف والالتحام.

«نحن نقاتل أشباحاً»؛ ردّد تلك العبارة عددٌ من المحلّلين العسكريين في وسائل الإعلام العبرية، وهي تشي بحقيقة أن «القسام» ليست جيشاً نظامياً، أو قوات صاعقة وتشكيلات كوابيسها. تُظهر طريقة حديثها مستوى راقياً من التعليم والثقافة. تتابع من دون أن نسألها: «أولادي الثلاثة في الخارج، واحد مهندس حاسوب في تركيا، وثانٍ طبيب في ألمانيا، وثالث يدرس الطب في القاهرة، ثلاثتهم هم استثمار العمر، والمنزل الذي دُمّر في منطقة أرض الشنطي هو عرق السنين

المستوى الأول من «صورة الانتصار» لا يمكن أن يحقّقه اختراق الدبابات العميق فقط (أ ف ب)

تصاعد حملة التغوّل الإسرائيلية
طولكرم تكمل فاتورة الدم

رام الله ـ **أحمد العبد**

باتت المسيّرات الانتحارية، السلاح الأكثر فتكاً المعتمد في اقتحامات جيش الاحتلال لمعاقل المقاومة في الضفة الغربية، وتحديداً في مدينتَي جنين وطولكرم ومخيّميهما، لقتل أكبر عدد من المقاومين، إذ لا يكاد يخلو اقتحام في هاتَين المدينتَين من استخدام هذا السلاح. وأطلق الاحتلال، صباح أمس، طائرة مسيّرة استهدفت منزلاً في مخيم طولكرم، والذي شهد مع مخيم نور شمس والمدينة، عملية عسكرية واسعة امتدت لأكثر من 15 ساعة، وأسفرت عن استشهاد 7 شبّان، وإصابة 12 آخرين، 4 منهم جروحهم خطيرة، وذلك بعد أيّام من استخدام الطائرة نفسها في مخيم جنين، حيث استشهد 14 فلسطينياً.

وشهدت طولكرم ومخيّمها، عملية عسكرية واسعة، بدأت بتسلّل قوات خاصّة إسرائيلية إلى مخيم المدينة، مساء الإثنين، حيث ما لبث أن اكتشف المستوطنين، ما يجعلهم عرضة للاستهداف. ولإحكام السيطرة على قلقيلية، عملت إسرائيل، منذ سنوات، على تحييدها وخنقها بـ13 مستوطنة، و15 بؤرة استيطانية، كذلك، شهدت مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، صباح أمس، اقتحاماً من جيش الاحتلال، هو الثالث من نوعه في غضون 24 ساعة فقط، حيث حاصرت هذه القوات منزلاً لاعتقال مقاوم، لكنها فشلت في القبض عليه، لتندلع على الأثر اشتباكات مسلّحة عنيفة في عدّة أحياء، بعدما اعتقل جنود العدو والد المطلوب علاء نزال، للضغط عليه من أجل تسليم نفسه. وسبق هذا التطوّر بساعات، اقتحام واسع واندلاع مواجهات في المدينة، أصيب على إثرها 3 شبان برصاص قوات الاحتلال، بينها إصابة حرجة في الرأس.

ويُبدي العدو قلقاً بالغاً إزاء ارتفاع زخم المقاومة في مدينة قلقيلية في الأسابيع الماضية، لأسباب عدّة أهمّها الخشية من ظهور نموذج مقاوم جديد على غرار جنين وطولكرم ونابلس، إضافة إلى الخصوصية التي تتمتّع بها قلقيلية التي تحيط بها شبكة من الشوارع الاستيطانية الرئيسية التي يسلكها يومياً آلاف المستوطنين، ما يجعلهم عرضة للاستهداف. ولإحكام السيطرة على قلقيلية، عملت إسرائيل، منذ سنوات، على تحييدها وخنقها بـ13 مستوطنة، و15 بؤرة استيطانية،

> **يُبدي الاحتلال قلقاً بالغاً إزاء ارتفاع زخم المقاومة في مدينة قلقيلية، في الأسابيع الماضية**

و6 معسكرات للجيش، و5 حواجز عسكرية ثابتة، و10 مكبّات للنفايات الصلبة والسائلة، بالإضافة إلى جدار الفصل العنصري الذي يطوّقها من كلّ الجوانب، محوّلاً إيّاها إلى سجن كبير.

وفي الخليل، أعدم جيش الاحتلال الشاب محمد عبد المجيد الحلايقة من بلدة الشيوخ، قرب بلدة بيت عينون شمال شرق الخليل، أثناء محاولته تنفيذ عملية طعن، أمس، حيث احتجزت قوات الاحتلال جثمانه، واستدعت والده وشقيقه إلى معسكر «غوش عتصيون» للتعرّف إليه. وتداول نشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي وصية مصوّرة للشهيد يعلن فيها أنه ذاهب ليُستشهد، انتصاراً للمسجد الأقصى ولغزة. كذلك، فجّرت قوات الاحتلال، فجر أمس، في بلدة عوريف قرب نابلس، منزل الشهيد مهند شحادة، منفذ عملية عيلي مع الشهيد خالد صباح في حزيران الماضي، والتي قُتل فيها 4 مستوطنين. واقتحمت القرية أكثر من 20 مركبة عسكرية وداهمت المنزل، بعد محاصرته، ثمّ قامت بتفجيره، وسط مواجهات بين الأهالي وجنود العدو.

وعلى ضوء التصعيد المتدحرج في الضفة، وخشية الأوساط الإسرائيلية العسكرية من اشتعال هذه الساحة، أعلن جيش العدو نيّته إجراء 3 مناورات هناك للمحافظة على جاهزية قواته. كما شنت قوات الاحتلال، ليل الإثنين - الثلاثاء، حملة اعتقالات طالت 31 فلسطينياً على الأقلّ، بينهم طفلان، ورافقتها عمليات تنكيل واسعة واعتداءات بالضرب المبرح، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات تخريب وتدمير لمنازل المواطنين، ومصادرة للهواتف، وترويع وصل حدّ التهديد بإطلاق بالنار بشكل مباشر. وكان من بين العائلات التي تعرّضت لذلك، عائلة المعتقل عز الدين صبح من الخليل، إذ حاول جنود الاحتلال خنق شقيقته، فيما واصل الجيش نشر فيديوهات تُظهر عمليات تعذيب جماعية بحقّ المعتقلين، واحتجازهم في ظروف تقلّل من شأن كرامتهم الإنسانية، وإجبار بعضهم على التعرّي تحت تهديد السلاح.

وفي ظلّ الوحشية التي يمارسها الاحتلال بحقّ الأسرى، وبعد تكتّمه على مدى أكثر من 24 ساعة على هوية الأسير الذي استشهد يوم أمس في سجن «مجدو»، أعلنت مؤسّسات الأسرى أن الشهيد هو الأسير عبد الرحمن مرعي (33 عاماً) من بلدة قراوة بني حسان في قضاء سلفيت، وهو معتقل منذ 2023/2/25، ولا يزال موقوفاً، كما أنه لم يكن يعاني قبل اعتقاله من أيّ مشكلات صحية، وهو متزوج وأب لأربعة أبناء أكبرهم يبلغ من العمر 11 عاماً، وأصغرهم 4 سنوات. كما أنّ للشهيد مرعي شقيقاً شهيداً، هو محمد مرعي الذي ارتقى عام 2005.

نعذ اقتحام الاحدث الثاني للمخيم في غضون اسبوع واحد وهو اذى إلى استشهاد اربعة شبان (أ ف ب)

9
غزة تطمئن العالم: «نحن بخير»!

غزة ـ **يوسف فارس**

«نحن بخير»، بهذه الإجابة القصيرة برقّ أهالي غزة على من يسأل عن أحوالهم. لا يفضّل الناس هنا الشكوى، إذ ثمّة حواجز نفسية سميكة جدّاً، تحتاج إلى قدْر وافر من التحليل لفهم كنهها: هل هي عزّة النفس، أم خشية على مشاعر الأقرباء والأحباب في الخارج؟ الأكيد أنه لا أحد يتحدّث عن واقع

> **لا أحد في صراع البقاء يقيم اعتباراً للمكانة الاجتماعية و«البرستيج»**

الحال الحقيقي، فيما تختصر تلك الإجابة المقتضبة حقيقة واحدة، هي أن صاحبها لا يزال حيّاً، بمعزل عن ظروف الحياة التي يعيشها. في عيادة «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا) التي تتوسّط مخيم جباليا للاجئين شمال غزة، والتي تحوّلت إلى مركز إيواء يسكنه عشرات الآلاف من النازحين، يمكنك أن تدرك أنّ الآف العائلات تعيش صراعاً حقيقياً على البقاء. هناك، حيث قضى كاتب هذه السطور ليلة كاملة، تكاد تنحصر بهجة الناس في الحصول على غالون واحد من المياه الصالحة للشرب، والتي يقطعون مسافة طويلة لتعبئتها، أو في وصول التيار الكهربائي لساعة واحدة في اليوم، أو في تمكّنهم من تعبئة بضعة غالونات من المياه المخصّصة للنظافة والطهي.

«كيف أنتم يا خالة»، نسأل، فتجيب المرأة الستّينية من دون تردّد: «بخير... الحمد لله». تسكن أم خالد التي عملت لأكثر من 30 عاماً مديرة لمدرسة حكومية، مع خمسة عشر من أبنائها وبناتها وأحفادها، في مساحة ضيّقة في محيط مبنى العيادة. إذ تأخّرت في النزوح من منزلها في حيّ تل الزعتر المحاذي للمخيم، وحينما وصلت، كانت كلّ الغرف والمناطق المسقوفة في العيادة قد امتلأت بالأهالي عن بكرة أبيها. تفترش المرأة الأرض، وتحاول أن تجمع ما يحيط بها من أوراق وأخشاب لتطهو حساء البرغل. تقول لـ«الأخبار»: «نستيقظ مع شروق الشمس، إن استطعنا النوم، ويعمل الجميع كخلية نحل، الرجال يذهبون لياخذوا دورهم عند خطّ الماء الوحيد المتوافر في محيط مركز الإيواء، الصبايا ينظّفن المكان ويجهّزون ما تيسّر للفطور، واحد من الأشبال يساعد في إشعال النار مع مداومة البحث عن أوراق الشجر وبعض الأخشاب لتكفي النار طوال مدّة الطهي». تعيش المرأة برفقة أبنائها حياة لم تتخيّل أن تعيشها في أسوأ

أزمة المياه هي الأخرى موت يحاذر الناس الوقوع فيه يوماً بيوم (أ ف ب)

قطاع غزة، أي في المساحة التي هي خارج ميدان العمليّات والقتال.

في المحصّلة، ما يمكن أن يُفهم إلى الآن أنّ العملية البرية لن تحقّق بأيّ شكل من الأشكال أهدافها العمليّاتية على نحو مباشر، وأن البحث عن «إبرة» الانتصار في «قشّ» غزة، سيصطدم مع مرور الوقت بجدار الإحباط والعبث، فيما ستكون المقاومة قد استعادت بشكل شبه كلّي زمام الموقف والمبادرة.

(...) عندما يتصلون ويسألون عن حالنا، لا نخبرهم بشيء من ظروفنا، نُشعرهم أننا في أحسن حال، وأننا بخير، ليس في ثقافتنا إن علموا أننا خرجنا من منازلنا تحت القصف، وعشنا عدّة أيام من دون طعام؟ لن نزيدهم إلّا قلقاً وشعوراً بالعجز».

تساوي الحرب بين الجميع. تدمّر البناء الطبقي للسكّان. لا أحد في صراع البقاء يقيم اعتباراً للمكانة الاجتماعية و«البرستيج». خلف شاحنة المياه الصالحة للشرب، والتي تزور المخيم نادراً، يصطفّ الجميع: أساتذة الجامعات، الأطباء، المعلمون وتلاميذهم، الصحافيون، التجار. حين يفتك العطش بالناس، لا يلتفت إلى ألقابهم ووظائفهم. أزمة المياه هي الأخرى موت يحاذر الناس الوقوع فيه يوماً بيوم. يقول أبو أحمد، وهو أحد مشرفي مركز الإيواء، إن الأزمة تفاقمت بعدما قصفت الطائرات الحربية معظم محطّات التحلية، ثمّ ازدادت صعوبة بعدما فُقدت كل كميات السولار التي تشغّل محطة التحلية الوحيدة المتبقّية في المخيم. يتابع الرجل: «يشرب الناس المياه المخصّصة للنظافة. المياه النقية اليوم عزيزة جداً (...) لن يجد الأهالي بعد أيام سوى الشرب من المياه الملوّثة».

على باب مركز الإيواء، تحدث مصادفات عجيبة. يلتقي الأهالي ببعض ذويهم الذين حسبوا أنهم استشهدوا، ثمّ يتبين أنهم نجوا. «الحمد لله إنك بخير» يقول أحد الرجال لشاب عشريني بعدما أغرقه بفيض من القبلات. قضى جميع أفراد العائلة في قصف استهدف مربّعاً سكنياً بأكمله في منطقة الفالوجا جنوب المخيم، ولكن أحمد هو الوحيد من أفراد عائلته الذي أخطأه الحزام الناري، بينما هو ينتظر دوره لساعات قرب المخبز الوحيد الذي كان لا يزال يعمل في المخيم. يمكن لك أن تفهم أن الخسائر المادّية صارت هامشاً في تفكير الأهالي. لا أحد يفكّر في ما سيكون عليه حاله في اليوم التالي للحرب، لأنه لا أحد ببساطة يضمن أنه سيكون حينها من أهل الدنيا. يقول الحاج أبو حامد، وقد خضّنا يكأس من الشاي استغرق منه وقتاً طويلاً لإعداده على النار: «الناس يتعزّون بكبر مصائبهم، فمن جُرحه فُقِدَ واحد من أبنائه، لديه جار استشهد جميع أفراد عائلته، وأمام الدم، يخجل الجميع أن يذكروا أنهم فقدوا منازلهم وأرزاقهم، وينسون أصلاً تفاصيل صراع البقاء الذي يعايشونه يومياً». شربنا الشاي وهممنا بالمغادرة، لكن الرجل المسنّ استوقفنا قائلاً: «لا تنسَ أننا ندفع ثمن إذلالهم في 7 تشرين، ستنتهي الحرب، ولن تنتهي معالم الهزيمة التي ذاقوها من أذهاننا طوال الدهر... لذا نحن بخير».

طوفان الأقصى

انقسامات متنامية داخل الإدارة
بلينكن يقرّ: «رمال غزة تغرقنا»

خضر خروبي

أطلق العدوان الإسرائيلي على غزة، والذي دخل شهره الثاني، وما تخلّله من مجازر وتدمير وحصار، شرارة انقسامات داخل إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، ما برحت تتّسع دائرتها يوماً بعد يوم. فمنذ الأسبوع الأول للعدوان، بدأت موجة الاستعفاض حياله تتردّد أصداؤها في دوائر الخارجية الأميركية، وإنْ بقيت بعيدة من الأضواء، وهي تجلّت في قيام عدد محدود من موظّفي الوزارة بمخاطبة رؤسائهم ضمن القنوات الرسمية المعمول بها، لتقديم مذكّرات احتجاج، بعضها اتّخذ منحى المطالبة بممارسة «ضغوط على إسرائيل من أجل وقف إطلاق النار»، فيما ركّزت أخرى على ما وصفته بـ«تقديم خطة جادّة لاتفاق سلام طويل الأمد بين إسرائيل والفلسطينيين، ينتج إقامة دولة فلسطينية، وليس مجرّد التشدّق بالاتفاق كفكرة عامّة». تلك الاعتراضات الداخلية، بدأت تأخذ حيّزاً علنياً مع استقالة مدير الشؤون العامة والكونغرس في مكتب الشؤون السياسية والعسكرية في الوزارة، جوش بول، مروراً بتسريبات صحافية لرسالة مفتوحة، بعث بها، قبل أيام، أكثر من ألف موظّف في «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، إلى وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، وحملت دعوةً إلى البيت الأبيض للدفع نحو «وقف فوري لإطلاق النار» في قطاع غزة، وإعراب الموقّعين على الرسالة، ومن بينهم أكثر من 200 يعملون لدى البعثات الدبلوماسية والإنسانية الأميركية في كلّ من الأردن، ومصر، والضفة، وغزة، عن «قلقهم وخيبة أملهم حيال الانتهاكات العديدة للقانون الدولي (من جانب الإسرائيليين)، بخاصّة تلك المتعلّقة بحماية المدنيين، والأطقم الطبية، والإعلامية، إضافة إلى المدارس، والمستشفيات، ودور العبادة»، وصولاً إلى مذكّرة موقّعة من قِبَل عشرات الموظفين في «الخارجية»، تتّهم بايدن بـ«نشر معلومات مضلّلة» عن الحرب على غزة، وأداء دور «متواطئ في الإبادة الجماعية» الدائرة هناك. ويضاف إلى ذلك، ما تناقلته وسائل إعلام غربية، أمس، عن احتجاج أكثر من 400 من موظّفي وكالات حكومية أميركية على استمرار دعْم الإدارة لإسرائيل في حربها. وفي إطار مساعيه لمعالجة هذه الموجة العارمة من السخط والتي بدأت نطاقاتها تتخطّى أروقة وزارته، لتشمل الكونغرس أيضاً، جاءت رسالة بلينكن إلى مرؤوسيه في كلّ من الأقسام، ولا سيما أفراد البعثات الدبلوماسية في الشرق الأوسط، وموظّفو «USAID».

رسالة بلينكن: لماذا الآن؟

بعد تجاهل طويل، واكتفاء بلقاءات لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، بين بلينكن وعدد من مساعديه من جهة، وبعض «المنتفضين» من داخل الإدارة، من جهة أخرى، أقرّ الوزير بوجود خلافات داخل «الخارجية» حول نهج الإدارة الداعم لإسرائيل في حربها على غزة؛ إذ كتب، في مذكّرة أرسلها إلى موظّفيه عبر البريد الإلكتروني، الإثنين، وسرّبتها صحيفة «نيويورك تايمز»: «اعلم أنه بالنسبة إلى كثيرين منكم، فإن المعاناة الناجمة عن هذه الأزمة لها أثر شخصيّ كبير، وإن الألم الذي يصاحب فقدان الأرواح البريئة الصور اليومية للرضع والأطفال وكبار السن والنساء وغيرهم من المدنيين الذين يعانون في هذه الأزمة أمر مؤلم». وأبدى تفهّمه لشعور الرافضين للسلوك العدواني الإسرائيلي بحقّ المدنيين الفلسطينيين، بالقول: «أشعر بذلك بنفسي». وأضاف: «بعض الأشخاص في الوزارة قد يختلفون مع الأساليب التي نتّبعها أو لديهم وجهات نظر حول ما يمكننا القيام به بشكل أفضل». وفي وقت لاحق لتسريب الرسالة، كشف الناطق باسم الوزارة، ماثيو ميلر، أن بلينكن التقى عدداً من الموظّفين من جميع الرتب ومن مكاتب مختلفة في «الخارجية»، للاستماع بالضبط إلى ما يفكّرون فيه في شأن «سياستنا»، سواء في ما يتعلّق بإسرائيل وصراعها مع حركة «حماس»، أو في ما يتّصل بالمنظّمات الأخرى.

في التوقيت، جاءت رسالة بلينكن، في أعقاب جولته الشرق أوسطية، التي استغرقت 8 أيام زار خلالها تسع دول، واختتمها بالهند، حيث أكّد أن «عدداً كبيراً من الفلسطينيين قُتلوا» جراء الغارات الإسرائيلية، مضيفاً أنّ بلاده «تريد أن تفعل كلّ ما في وسعها لمنع إلحاق الضرر بالكثير ممّن عانوا خلال الأسابيع الماضية». كذلك، كرّر الحديث عن «رؤية» واشنطن للوضع في غزة ما بعد الحرب، والتي تميل إلى انخراط الجانب الفلسطيني في إدارة القطاع، وليس إسرائيل، خلافاً للمواقف التي يطلقها رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، الذي أعرب عن رغبة تل أبيب بإعادة «سيطرتها الأمنية» على غزة. من جهتها، علّقت صحيفة «واشنطن بوست» على المواقف الأخيرة لبلينكن، مشيرة إلى أنّها تعكس «تطوّر نهج (الوزير) تجاه مسألة ارتفاع عدد الضحايا المدنيين على مدار رحلته الأخيرة»، قائلة إنّه حثّ القادة الإسرائيليين، خلال زيارته الأخيرة، «بعبارات شديدة اللهجة، وأكثر حزماً، على الحدّ من معاناة سكان غزة». وتبني الصحيفة على هذا التطوّر للقول إنّ «الجهود الإنسانية المتعلّقة بالوضع في غزة باتت مسألة محورية في دبلوماسية الولايات المتحدة تجاه إسرائيل أيضاً». إلا أنه، بحسبها، من غير المرجّح أن تؤدّي رسالة بلينكن إلى التخفيف من حدّة الإحباط لدى موظفي إدارة بايدن، باعتبار أن الأخير لا يمارس ضغوطاً كافية على إسرائيل لمنع قتل المدنيين (الفلسطينيين). ومع ذلك، فإن مسؤولين أميركيين رأوا أنه يُحسب للوزير كونه أظهر صراحةً في التعامل مع المعارضين داخل الإدارة، خلافاً لزميلته سامانثا باور، مديرة «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية»، التي تجاهلت رسالة موظّفيها.

> اتّهم موظّفو «الخارجية»، بايدن بـ«نشر معلومات مضلّلة» عن الحرب على غزة، وأداء دور «متواطئ في الإبادة الجماعية»

أقرّ الوزير بوجود خلافات داخل «الخارجية» حول نهج الإدارة الداعم لإسرائيل في حربها على غزة (أ ف ب)

الحلفاء ممتعضون؟

جانب آخر، يمكن أن يفسّر «الحيوية» الأميركية المستجدّة حيال مجريات الوضع في غزة، هو ما يحذّر منه محلّلون لناحية الارتدادات السلبية للموقف الأميركي الداعم للعدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة، على «مكانة الولايات المتحدة في العالم». وفي هذا الصدد، ترى مصادر غربية أن المساندة التي أظهرها بايدن للإسرائيليين، «تهدّد بإلحاق ضرر دائم بنفوذ واشنطن في المنطقة وخارجها» لسنوات قادمة، فضلاً عن تشجيع ما تسمّيه «تطرّف الشباب الفلسطيني» و«مضاعفة فرص نشوب حرب إقليمية» مع المحور الذي تقوده طهران، مشيرة إلى أنّ الغضب السائد في أوساط الرأي العام العالمي، بفعل التساهل الدولي مع العدوان الإسرائيلي، «يتحوّل بشكل مطّرد في اتجاه الولايات المتحدة، وليس فقط إسرائيل». وتكشف المصادر أن انحياز واشنطن إلى تل أبيب شكّل «مصدراً دائماً للتوتّرات» خلال الجولات التي قام بها بلينكن في عدد من بلدان الشرق الأوسط وآسيا خلال الأسبوع الماضي، مؤكدة أنّ «رؤساء حكومات ودبلوماسيين في تلك البلدان، حمّلوه وإدارته مسؤولية السلوكيات الإسرائيلية، ذلك أن العديد من هؤلاء يتّهمون إدارة بايدن بتشجيع هذه السلوكيات العنيفة، وتسهيلها عبر تمرير الأسلحة الأميركية المرتكبة بها (إلى إسرائيل)، وذلك في موازاة انتقادهم الجهود المبذولة من قِبَل واشنطن، لأنها تهدف إلى الضغط من أجل التوصّل إلى هدنة مؤقتة لأسباب إنسانية، بدلاً من السعي إلى وقف دائم لإطلاق النار، وتصويبهم عليها بوصفها صيغة لاستمرار العنف ضدّ المدنيين».

> قد يفسّر الغضب الداخلي والخارجي المتنامي الذي يواجه ماكرون، التصريحات التي أدلى بها الأخير

وانطلاقاً من تلك الاعتبارات، تتابع المصادر نفسها أنّ «قادة عربا وجّهوا تحذيرات إلى وزير الخارجية الأميركي، من أن واشنطن ستُعتبر متواطئة في التسبب بخسائر في صفوف المدنيين، جزاء العملية التي تشنّها إسرائيل ضدّ حماس، بلا ضوابط»، مشيرةً إلى أن محادثات بلينكن مع المسؤولين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين «شابها التوتّر بسبب عدم اكتراثهم لمخاوف أميركا في شأن سلامة المدنيين في غزة، وإصرارهم في المقابل، على أن عناصر حماس يختبئون في صفوفهم». وتلفت المصادر ذاتها إلى أن وزير الخارجية الأميركي واجه الضغوط الدبلوماسية نفسها على هامش مشاركته في «قمّة السبع الكبرى»، التي عُقدت قبل نحو أسبوع في العاصمة اليابانية، طوكيو، حيث وجد نفسه في خضمّ «مباحثات محتدمة ومرتفعة النبرة» لدى لقائه بنظرائه، ومن بينهم مفوّض السياسة الخارجية الأوروبية، جوزيب بوريل، الذي أبدى انزعاجه ضمناً من مقاربة الأميركيين الرافضة لوقف إطلاق النار.

صنعاء لأبو ظبي: مستعدّون لتصعيد «متعدّد الجبهات»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على رغم تصاعد الضغوط الأميركية على اليمن، تحت مبرّر حرص واشنطن على السلام في هذا البلد، وعلى عدم توسّع نطاق الصراع الدائر في قطاع غزة، واصلت صنعاء عملياتها الجوية المساندة للشعب الفلسطيني، ووجّهت ضربات جديدة إلى عمق العدو الإسرائيلي، مؤكدة أن جميع قدراتها العسكرية في جهوزية عالية للردّ على أيّ هجوم أميركي أو إسرائيلي مباشر أو غير مباشر. وهذه المرّة، تولّى قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، بنفسه الكشف عن عملية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة. وقال، في كلمة ألقاها في الذكرى السنوية للشهيد، إن «القوة الصاروخية والطيران المسيّر اليمني نفّذا عملية هجومية الاثنين»، مؤكداً أنه «لو كان للشعب اليمني منفذ برّي مع فلسطين لتحرّك بمئات الآلاف من المجاهدين». كما أشار إلى اضطرار الاحتلال الإسرائيلي إلى التمويه على تحرّكات سفنه في البحر الأحمر وعدم رفع علم إسرائيل، وهو ما اعتبره دليلاً على مدى جدوى موقف حركته وعملياتها.

وبعد ساعات على كلمة الحوثي، أطلقت القوات المسلحة اليمنية عدة صواريخ بالبستية على أهداف في فلسطين المحتلة، بينما أعلنت هيئة البثّ الإسرائيلية عن اعتراض صاروخ أرض ـ أرض قبل وصوله إلى مدينة إيلات، باستخدام منظومة «حيتس 3»، إلا أن مشاهد نشرها هواة على مواقع التواصل الاجتماعي في إيلات أكّدت فشل محاولة اعتراض الصاروخ. وتقول مصادر في صنعاء إن الصواريخ المستخدمة هي من نوع «بدر ـ 0-P»، البعيد المدى الذي يتّسم بالدقة على مناورة الأنظمة الراداري.

وكانت صنعاء قد وعدت بتصعيد هجماتها على الكيان الإسرائيلي، وأكدت أن أيّ تحركات داخلية معادية ستُصنّف كأعمال مساندة لإسرائيل، وسيكون الردّ عليها على هذا النحو، وانتهت الإمارات بالعمل على تفجير الوضع في الداخل بالوكالة عن الكيان الإسرائيلي. وفي هذا الشأن، تحدث نائب وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ، حسين العزي، في تصريح، عن طلب إسرائيل من إحدى دول «التحالف» تحريك ميليشياتها ضدّ صنعاء. وأجرى قائد الفصائل الموالية للإمارات في الساحل الغربي، طارق صالح، محادثات مع مسؤولين بارزين في وزارة الدفاع الإماراتية خلال اليومين الماضيين، وسط أحاديث عن مساعٍ إماراتية لإشعال فتيل الحرب في الساحل الغربي، بدفع إسرائيلي. يضاف إلى ذلك، رصد استخبارات صنعاء تحرّكات موازية يقوم بها رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، عيدروس الزبيدي، منذ أيام، تمثّلت في عقده اجتماعات مع القيادات العسكرية الموالية لأبو ظبي. وردّاً على هذه التحرّكات، التي ترجمتها التشكيلات التابعة لصالح و«الانتقالي» بالدفع بتعزيزات عسكرية إلى جبهات الساحل الغربي والضالع وشبوة وأبين ولحج، لُمحت صنعاء إلى أن «الردّ لن يقتصر على تلك المليشيات، بل سيطاول دبي وأبو ظبي». وكتب العزي، في منشور على منصة «إكس»، أن على الإمارات أن «تستعدّ لدفع ثمن أكبر»، مضيفاً أن ما تقوم به «لن يخفّف من موقفنا ضدّ العدو، بل سيدفعنا إلى تصعيده».

> نفّذت قوات عسكرية تابعة لصنعاء، أمس، مناورة عسكرية جديدة تحت اسم «طوفان الأقصى» في عدد من النقاط العسكرية على جبهات الحدود اليمنية ـ السعودية، والتي سبق لرئيس أركان قوات حكومة عدن، الفريق صغير بن عزيز، أن زارها الأسبوع الفائت. ونفّذت قوات صنعاء في المناطق الحدودية ثاني مناورة منذ مطلع الشهر الجاري، وقال موقع وزارة الدفاع في العاصمة إن «قوات حرس الحدود اليمنية وعدداً من الألوية العسكرية نفّذت مناورة عسكرية واسعة حملت اسم عملية طوفان الأقصى». وأشار إلى مشاركة «اللواء 3» و«اللواء 415» و«اللواء 191 حرس حدود» فيها، مضيفاً أنه تمّ استعراض مهارات وقدرات منتسبي حرس الحدود العسكرية والقتالية.

وجرت المناورة على نطاق جغرافي واسع، وفي عدّة مسارات جغرافية، بمشاركة الطيران المسيّر والقوة الصاروخية والمدفعية. وهي حملت عدّة رسائل إلى الجانب السعودي الذي ترى صنعاء أن أيّ تصعيد عسكري يجري على جبهات صعدة سيكون هو مصدره، وتؤكد أنه سيُقابَل بردّ. ويقول مصدر عسكري في صنعاء لـ«الأخبار»، إن السعودية فتحت مجالها الجوي للطائرات الأميركية التي تقدّم الدعم والإسناد لجيش الكيان الإسرائيلي، مشيراً إلى أن صنعاء رصدت وصول ثماني طائرات نقل عسكرية أميركية خلال الفترة من 9 إلى 13 تشرين الثاني الجاري، إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية في الرياض. ويرجّح المصدر أن هذه الطائرات تحمل أنظمة دفاع جوي، وربما أسلحة أخرى، ضمن جهود حماية إسرائيل من الهجمات اليمنية.

احتجاج دبلوماسي جماعي على سياسة ماكرون
فرنسا بمواجهة انقساماتها: محاولة يائسة لاستعادة «التوازن»

ريم هاني

من خلال «استدارته السريعة» عن تصريحاته الأخيرة، التي عكست للوهلة الأولى، «تصعيداً» في الخطاب الفرنسي ضدّ إسرائيل، أكّد إيمانويل ماكرون أن فرنسا بعيدة جدّاً عن «إنقاذ» سياستها التقليدية باتّجاه إستراتيجية «متوازنة» تجاه قضايا الشرق الأوسط، ما يجعلها عرضة لانتقادات متزايدة، داخلية وخارجية، ويعزّز أكثر فاكثر النهج الغربي الذي يدّعي الدفاع عن «القيم الإنسانية والأخلاقية». ويعزّز الانقسامات داخل هذه البلدان، ومع «شركائها» في الشرق الأوسط وحول العالم.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية أن «عشرات السفراء الفرنسيين في الشرق الأوسط، وبعض دول المغرب العربي، وقّعوا، في خطوة غير مسبوقة في التاريخ الحديث للدبلوماسية الفرنسية، مذكّرة مشتركة، يعبّرون فيها عن «أسفهم» من الموقف الفرنسي، والدور الذي تؤدّيه فرنسا، بقيادة رئيسها إيمانويل ماكرون، في الحرب الدائرة في غزة. وتنقل الصحيفة عن دبلوماسي فرنسي اطّلع على الوثيقة قوله، إن السفراء يؤكدون، في مذكّرتهم التي تعكس نوعاً من «التمرّد» الدبلوماسي على سياسة ماكرون التي انحازت بشكل كامل إلى إسرائيل، أنّه «أسيء فهم» الدعم الفرنسي للكيان الإسرائيلي في بداية الحرب، في أماكن عدّة في الشرق الأوسط، حيث اعتبر المسؤولون والمراقبون هناك أنه «يخالف موقف فرنسا المتوازن تقليدياً حول الصراعات الإسرائيلية - الفلسطينية». ويؤشّر، كذلك، إلى فقدان فرنسا «مصداقيتها» بالنسبة إلى هذه الدول.

وقد يفسّر الغضب الداخلي والخارجي المتنامي الذي يواجه ماكرون، التصريحات التي أدلى بها الأخير، وأثارت سخط المسؤولين الإسرائيليين، خلال مقابلة مع شبكة «بي بي سي» البريطانية، هذا الأسبوع. ففي المقابلة، جدّد ماكرون دعوته إلى وقف إطلاق النار، وطلب من إسرائيل وقف حملة «القصف الانتقامية»، التي «تتسبّب بوفاة النساء والأطفال»، قائلاً: «هؤلاء الأطفال، هؤلاء النساء... هم يُقتلون ويُقصفون في غزة». كما دعا إسرائيل إلى «التوقف» عمّا تقوم به، باعتبار أنه «لا شرعية لإبقاء هؤلاء القتلى». بطبيعة الحال، فإن المسؤولين الإسرائيليين لم يستسيغوا الموقف الفرنسي، في وقت تتفوّق فيه إسرائيل على نفسها في تأدية «دور الضحية»، وتستكمل، أمام أعين العالم بأكمله، مجازرها الهمجية. ولم يتقبّل ماكرون، من جهته، أن يغضب حلفاؤه الإسرائيليون، إذ سرعان ما اتصل بنظيره الإسرائيلي، في أعقاب ردود الفعل الإسرائيلية الساخطة على المقابلة، ولا سيما من رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لـ«يوضّح» موقف فرنسا من إسرائيل، مؤكداً أنّه لم يتّهمها بـ«إبادة المدنيين عمداً»، ومشدّداً على «أنه يدعم، على نحو لا لبس فيه، حقّ إسرائيل وواجبَها في الدفاع عن نفسها». و«الوحيد التي تشنّها على (حماس)».

على أن الحكومة الفرنسية عادت ودعت، أمس، إلى «هدنة إنسانية فورية ودائمة»، مشدّدةً على ضرورة أن تؤدّي هذه الهدنة في النهاية إلى وقف لإطلاق النار. ومع ذلك، فإن «الاستدارة» الفرنسية المتقلّبة، وما يشبهها من استدارات قام بها مسؤولون غربيون آخرون، بعدما وجدوا أنفسهم عرضة لانتقادات شعبية ورسمية واسعة النطاق، لن تعيد، بحسب العديد من المراقبين، ثقة الكثير من الدول بهم، في الشرق الأوسط، وجنوب العالم، والتي باتت تُلصق بالغرب علناً صفة «النفاق»، في وقت تعرّي فيه الحرب على غزة، بشكل متزايد، ازدواجية المعايير والتواطؤ الغربي في قتل المدنيين الفلسطينيين.

> ماكرون يخالف موقف فرنسا المتوازن تقليدياً حول الصراعات الإسرائيلية - الفلسطينية

ماكرون يخالف موقف فرنسا المتوازن تقليدياً حول الصراعات الفلسطينية - الإسرائيلية (أ ف ب)

خطر «معاداة السامية»

وفي انعكاس لجوهر السياسة الفرنسية الذي لا يتبدّل مع «تعديلات» هنا وهناك في تصريحات ماكرون أو سائر المسؤولين الفرنسيين، وبدعوة من رئيسة مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ، نظّمت الأحزاب الفرنسية، بما في ذلك اليسارية، على غرار «الحزب الشيوعي الفرنسي»، تظاهرة منددة بـ«معاداة السامية»، يوم الأحد. وتعقيباً على التظاهرة، اعتبر الكاتب والناشط السياسي، لورانت أوزون، في منشور عبر «أكس»، أنّه خلال الأسبوعين اللذيْن سبقا التحرك، نجح الإعلام والخطاب الفرنسيان في خلق ظاهرة «خطر معاداة السامية» في فرنسا، لـ«تشتيت الانتباه عن القصف الإسرائيلي على المدنيين»، مشيراً إلى أنّ هذه «المهزلة» انتهت على شكل تظاهرة تدعمها، تقريباً، الطبقة السياسية الفرنسية بأكملها. والإعلام نفسه الذي روّج لـ«المخاطر التي يشعر بها اليهود في فرنسا»، سرعان ما شنّ هجوماً على حزب «فرنسا الأبية»، بسبب امتناعه عن المشاركة في التظاهرة، مع الأحزاب اليمينية المتطرفة، على غرار حزب «التجمع الوطني»، وحزب «الاستعادة» بقيادة إريك زمور. وبذلك، يكون حزب «فرنسا الأبية» قد اتّخذ خطوة شجاعة، «ستزيد من عزلته في أوساط اليسار الفرنسي»، وتضرّ به في أوساط المجتمع اليهودي الفرنسي، طبقاً للعديد من المراقبين.

على أن «فرنسا الأبية» ليس وحده من قاطع التحرك، بل بعض المجموعات اليهودية الناشطة قاطعته حتى، باعتبار أن «العنصرية لا تتجزّأ»، وأن الأحزاب اليمينية المشاركة في التظاهرة عليها أن تحرص أيضاً على ألا تمارس العنصرية تجاه فئات أخرى من المجتمع الفرنسي. وتأتي هذه المواقف على الرغم من حديث ماكرون («المؤثر»، عشية التظاهرة، عن أنّ «فرنسا التي يشعر فيها اليهود بالخوف، ليست فرنسا»، ونشر وسائل الإعلام الفرنسية، على غرار مجلة «ليكسبريس»، أرقاماً تُظهر «ارتفاع مظاهر معاداة السامية»، بشكل «غير مسبوق»، خلال الأسبوعين الماضيين.

هكذا، تحاول باريس، من جهة، حفظ «ماء وجهها»، في ما يتعلق بالتزامها المزعوم بـ«القيم الإنسانية والأخلاقية»، وتحرص، من جهة أخرى، على عدم «إغضاب» حليفتها التي ترتكب أبشع الجرائم المنافية للأخلاق والإنسانية. على أن باريس ليست وحيدة في «تخبطها»، إذ عاشت واشنطن الحالة قبلها، ما جعلها، على مدى الأسابيع الماضية، «تكثّف جهودها» الدبلوماسية في المنطقة، بحثاً عن «هدنة مؤقتة»، للحدّ من الضغوط الداخلية والخارجية المتزايدة على الإدارة الأميركية، والتي انعكست انقساماً حاداً في الحزب «الديموقراطي»، في أوساط وسائل الإعلام الأميركية حتى، وصداماً بين واشنطن «وشركائها العرب» بسبب رفضها وقف إطلاق النار، حتى إنها تلقّت رسائل مماثلة لتلك التي تلقّتها باريس، من دبلوماسيين في بلدان عربية عدّة، تفيد بأن الولايات المتحدة - ومن خلفها حلفاؤها - قد تكون خسرت الدعم الشعبي العربي لـ«جيل كامل».

دعوة الى جمعية عمومية غير عادية
لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدعوكم نقيبة الممرضات والممرضين الى حضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢٣/١٢/٠٢ الساعة الثامنة صباحاً في مبنى بلدية سن الفيل لإقرار موازنة النقابة وصندوق التقاعد لعام ٢٠٢٤ وبحث موضوع الاشتراكات.

وفي حال عدم إكتمال النصاب بحضور ثلثي الأعضاء المسددين اشتراكات عام ٢٠٢٢ قبل تاريخ ٢٠٢٣/١١/٠٢، تنعقد الجلسة الثانية الساعة التاسعة من اليوم ذاته وتعتبر قانونية بمن حضر.

نقيبة الممرضات والممرضين - د. ريما ساسين قازان

طوفان الأقصى

ذبول الكذبة الإسرائيلية
الهوّة بين اليهود و«دولتهم» تتعمّق

حسين إبراهيم

هل فعلاً لدى الإسرائيليين ومن يدعمهم في العالم، على مستوى الأفراد والجماعات، «حقيقة» هم مقتنعون ومؤمنون بها ويدافعون عنها، أم أنهم يعرفون الحقيقة التي يعرفها العالم كله، ويمارسون الكذب عمداً ويصرّون عليه باعتباره «الحقيقة»، على أمل أن يقتنع معهم الناس، أو ما أمكن منهم، بذلك؟ الشعب الإسرائيلي، ليس شعباً عادياً ككلّ شعوب العالم. هو شعب مكوّن، بنسبة كبيرة، من أبناء وأحفاد قادة العصابات الصهيونية وعناصرها، الذين هاجروا إلى فلسطين في العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، بالإضافة إلى المجموعات التي انضمّت لاحقاً إلى الدولة بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي عام 1989، ورفعت عدد سكّان إسرائيل من اليهود بصورة ملحوظة. وبالتأكيد، ستكون بيوت هؤلاء مليئة بصور آبائهم وأجدادهم المباشرين الذين كانوا أعضاء في عصابات مثل «الأرغون» و«الهاغانا» وغيرهما، وارتكبوا المجازر بحق الفلسطينيين. وبالتالي، فإن ما يجري اليوم في غزة، هو صورة لتفوّق الأبناء والأحفاد على الآباء والأجداد في الوحشية والإجرام. ولا يعود غريباً، في هذه الحالة، أن يكون ثمّة «إجماع» يُحكى عنه في إسرائيل على دعم تلك الحرب المتوحّشة، على رغم أن أيّ فرد سويّ لا يمكن أن يقبل بمشاهد أطفال يُقتلون أو مستشفيات تُقصف، حتى لو كانوا في دولة معادية.

من غير الصحيح مقارنة الإسرائيليين بمن استوطنوا أميركا أو أستراليا، مثلاً، واضطهدوا سكّانهما الأصليين، رغم التشابه في مسألة الإحلال والاستيطان، ورغم أن جزءاً ممّن هاجروا إلى هاتين الدولتين، فعلوا ذلك هرباً من الاضطهاد الديني في أوروبا في ذروة الخلافات بين الكنائس المسيحية في القارة، ولا سيما في بريطانيا. لكنّ ثمّة جزءاً آخر من المهاجرين إلى أميركا أو أستراليا، وهو الأكبر، مكوّنا من باحثين عن فرص أو فارّين من العدالة من أفراد المافيات الإجرامية العادية الذين بحثوا عن ملاذات وحياة جديدة في البلاد التي حجّوا إليها. وحتى الذين اضطهدوا دينياً، لم يكونوا من فئة واحدة، ولا يجمع بينهم رابط واحد، كذلك الذي جمع بين المهاجرين إلى فلسطين، وهو العقيدة الصهيونية. كما أن تلك البلاد، رغم طغيان الطابع المسيحي عليها، ورغم تفشّي العنصرية فيها، ليست مبنيّة على أسس دينية أو عرقية، وليست مدارة بالكامل لمن هم من أديان وأعراق مختلفة.

إسرائيل، في المقابل، دولة من نوع خاص، لها «حقيقتها» الخاصة التي تحاول إسنادها بدعاوى توراتية في أرض فلسطين، ولا تقبل الآخر.

> **رفع ثمن البقاء بالنسبة إلى الإسرائيليين، يمكن أن يؤدّي في النهاية إلى إقناعهم بعدم جدوى هذا البقاء**

والآخر الوحيد المفروض عليها هو الفلسطيني، سواء كان من أراضي 1948 أو 1967، والحلّ الوحيد له في عقيدتها هو الطرد والرفض والقتل. أمّا سكان فلسطين المحتلة الباقون فهم كلّهم من المهاجرين اليهود. ولذلك، يغدو ممكناً بالنسبة إلى الإسرائيليين الحديث عن التضامن العالمي المتزايد مع معاناة الفلسطينيين باعتباره ناتجاً من «تضليل»، وباعتباره «ظاهرة مقلقة ومنذرة بالخطر»، وان من يدعمون «حماس» بوصفها رمزاً للمقاومة الفلسطينية «لا يعرفون عقيدتها المتطرفة التي تدعو إلى تدمير اليهود والمسيحيين والعالم الغربي»، بحسب قول الكاتب الإسرائيلي، بن درور يميني، في مقالة رأي كتبها في «يديعوت أحرونوت». واعتبر فيها أن 90% من المشاركين في التظاهرات ضدّ إسرائيل في الغرب «ليست لديهم فكرة حقيقية عن أجندة حماس».

حرب غزة أدّت إلى نقلة كبيرة في أوساط يهود أميركا نحو مناهضة إسرائيل (أ ف ب)

وفي بحثه عن الأسباب، يخرج باستنتاجات غريبة منها «الهوس بأن الضعيف دائماً على حق، حتى لو كان قاتلاً، والقوي دائماً شرير». أكثر ما يجعل «الحقيقة» التي يريد الإسرائيليون للعالم أن يقتنع بها، تظهر على زيفها، هو التطور الكمّي والنوعي في نظرة الجيل الشاب من اليهود في الغرب إلى الدولة العبرية. قبل ذلك، كان ثمّة يهود معارضون للصهيونية، لكنهم يمثّلون نخباً فكرية، لا أوساطاً عامة من الناس. ولذا، كان سهلاً على إسرائيل عزلهم في الغرب. ومن بين هؤلاء مثلاً، بيتر بينار ونعوم تشومسكي وجديث باتلر وإفي شلايم وشلومو ساند، الذين يشتركون في القول إن فكرة «الشعب اليهودي» تمّ اختراعها في نهاية القرن التاسع عشر، وإن سبب الصراع مع الفلسطينيين هو الاحتلال، ولا شيء آخر.

الموضوع بات مختلفاً كثيراً الآن. فحرب غزة أدّت إلى نقلة كبيرة في أوساط اليهود في أميركا نحو مناهضة الممارسات والسياسات الإسرائيلية. والمنظمات التي تحرّك الاحتجاجات في الولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب، وخاصة في الجامعات، تضمّ جماعات يهودية معادية لإسرائيل، يسمّي «المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاعنف» (بديل) من بينها: «الصوت اليهودي من أجل السلام»، و«على اليهود قول كلمة لا!»، و«يهود من أجل حق العودة للفلسطينيين»، و«شبكة اليهود العالمية المعادية للصهيونية». وظهرت أخيراً مجموعة جديدة تحمل اسم «إن لم يكن الآن». وبحسب «بديل»، يشكّل الجيل الجديد من اليهود النسبة الكبرى في هذا التحوّل، وفق ما يُظهره مسح شمل سكاناً يهوداً في الولايات المتحدة السنة الماضية، إذ انخفضت بشكل كبير نسبة أولئك الذين يعتبرون أنفسهم «متعلّقين بإسرائيل»: 38% من اليهود ممّن تتجاوز أعمارهم 65 و25% ممّن تراوح أعمارهم بين 18 و29.

أهمية هذه الصحوة أنها تساهم بشكل كبير في نزع «شرعية» تمثيل الحركة الصهيونية لليهود في العالم. ولكنّ تحرّكها ليس أخلاقياً فحسب، بل ينطلق كذلك من مصلحة، لأن ما تقوم به إسرائيل باسم اليهود، يرتدّ في جانب منه على هؤلاء أنفسهم، أما الحقيقة، حقيقة الجميع، فيعرفها معظم الإسرائيليين، كما يعرفون أنهم يعيشون على كذبة وأنهم يدافعون عن كذبة. ولذا، لا يوجد حافز كبير لدى الجندي الإسرائيلي للقتال رغم كلّ الأسلحة المتطوّرة المسخّرة له. ولأن الفلسطيني يدافع عن حقيقته، فإنه يقاتل حتى النهاية رغم عدم توفّر سوى أسلحة متواضعة له. ومن هنا أيضاً، بدت إسرائيل آيلة إلى السقوط في السابع من تشرين الأول، ولا تملك الروح القتالية الضرورية للدفاع عن نفسها، وتحتاج إلى تدخّل مباشر من الولايات المتحدة والغرب اللذَين تُحرّك سلطاتهما الحركة الصهيونية نفسها، لإنقاذها. وعليه، يمكن الرهان على أن رفع ثمن البقاء بالنسبة إلى الإسرائيليين، يمكن أن يؤدّي في النهاية إلى إقناعهم بعدم جدوى هذا البقاء.

صمت «قسد» على العدوان يُغضب العشائر
غليان الشرق السوري: لا أمان لواشنطن وحلفائها

علاء حلبي

أثار التسجيل المصوّر الذي نشرته «المقاومة الإسلامية في العراق» للعملية الإسرائيلية، إليزابيث تسوركوف، التي أدلت باعترافات كثيرة من بينها جزء من نشاطها في سوريا لـ«تطوير العلاقات الإسرائيلية مع قوات سوريا الديموقراطية»، ردود فعل متفاوتة في الشمال الشرقي من البلاد، حيث تتموضع قوات أميركية غير شرعية في المناطق النفطية السورية التي تسيطر عليها «قسد». يأتي ذلك وسط استمرار للاضطراب الأمني في المنطقة على خلفيات عدة، من بينها العمليات المستمرّة لفصائل المقاومة ضدّ القواعد الأميركية، وإعلان العشائر العربية عودتها إلى القتال بشنّ هجمات «منسّقة وغير مسبوقة»، بعد فشل المفاوضات بينها وبين «قسد»، والتي كانت قد توسّطت فيها قطر.

الاعترافات التي أدلت بها العميلة الإسرائيلية، التي نشطت في سوريا والعراق، أعادت التذكير بمعطيات عديدة سابقة حول انفتاح القوات الكردية على إسرائيل، من بينها معلومات جرى تسريبها عام 2018 تحدّثت عن برنامج تدريبي إسرائيلي لمقاتلي هذه القوات تحت إشراف أميركي لتجذير الحضور الأميركي في الشمال الشرقي من سوريا، وبناء علاقات متينة مع مناطق «الإدارة الذاتية»، وهو ما نفته «قسد» آنذاك. يضاف إلى ذلك، توقيع عقود عديدة مع شركات إسرائيلية، آخرها عقد مع شركة «ووترجين» الإسرائيلية لإقامة مشروع خاص بمياه الشرب في الرقة التي تسيطر عليها «قسد»، حيث جرى تمويل المشروع بالتعاون مع منظمة «Multifaith Alliance» (تحالف الأديان من أجل اللاجئين السوريين) الأميركية. أيضاً، لا يغفل النشاط الإعلامي الإسرائيلي المتواصل في مناطق «قسد» التي التزمت بعد حرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة الصمت، واكتفت بالإعلان عن «يقظتها حيال توسع الصراع بين إسرائيل وحماس»، وفق تصريح فنر كعيط، نائب الرئاسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية».

ويثير موقف «قسد» المريب حيال إسرائيل مزيداً من الاحتقان الشعبي في الأوساط العربية في الشرق السوري، بسبب الحساسية المفرطة بين أبناء القبائل تجاه العلاقات مع الكيان، الذي لا يزال يمثّل لأبناء القبائل السورية العدوّ الأبرز لأسباب تاريخية ودينية. وجاء هذا الموقف ليراكم مزيداً من الاحتقان في دير الزور على وجه التحديد، حيث يخوض أبناء العشائر معارك يومية مع مقاتلي «قسد» على خلفية محاولة الأخيرة الاستئثار بالمشهدين الميداني والسياسي في المنطقة التي تُعدّ موطناً تاريخياً لأبناء العشائر.

> **يثير موقف «قسد» المريب حيال إسرائيل مزيداً من حالة الاحتقان الشعبي في الأوساط العربية في الشرق السوري**

في هذا السياق، أعلن الشيخ إبراهيم الهفل، الذي يقود تمرّد العشائر ضدّ «قسد» فشل مفاوضات كان يجريها شقيقه الأكبر مصعب الهفل، الذي يعيش في قطر، على خلفية منعه من الدخول إلى سوريا عبر معبر سيمالكا الواصل بين مناطق «الإدارة الذاتية» في سوريا و«كردستان - العراق»، لإجراء لقاءات مع مسؤولين من «التحالف الدولي»، ضمن وساطة تؤدي الدوحة دوراً فيها. وذكر الهفل أن «قسد» حاولت إجبار شقيقه على إصدار بيان يعلن فيه دعمه لها، بالإضافة إلى إجراء ترتيبات للقاء يجمعه مع قائد «قسد»، مظلوم عبدي، بدلاً من اللقاء الذي كان مقرراً مع مسؤولين من «التحالف». وأضاف الهفل، في تسجيل صوتي نشرته وسائل إعلام تابعة للعشائر: «نحن قمنا بالثورة لأننا نعرف نياتهم الخبيثة في الاستمرار باحتلال ونهب ثرواتنا وتهميش المكون العربي، ونؤكد أن مقاومتنا العشائرية مستمرّة إلى حين طرد قوات قسد من مناطق شرق الفرات وجزيرة سوريا».

ويأتي فشل الوساطة القطرية بعد أيام من إعلان الهفل تشكيل غرفة عمليات موحّدة لقوات العشائر، تجمع 11 فصيلاً، وتحمل اسم «قوات العشائر العربية»، ولا تتبع لأيّ جهة او حزب، وتهدف إلى «تحرير» دير الزور من «قسد»، وتنفيذ عمليات «كرّ وفرّ» نوعية ضدّها، وتأكيده أن قواته لن ترحم أيّ موقع عسكري يتبع لـ«قسد» في المنطقة. وترافق هذا الإعلان مع أنباء عن تحضيرات لشنّ هجمات «كبيرة ومنسّقة وغير مسبوقة»، إذ تُجري أجهزة «استخبارات» استحدثتها العشائر التحضيرات اللازمة للهجمات، عن طريق جمع معلومات دقيقة وتحديد بنك أهداف لهذه العمليات، وفق ما ذكرت منصّات عديدة ناطقة باسم فصائل العشائر على مواقع التواصل الاجتماعي. وبالتوازي، تشهد مناطق الريف الشرقي لدير الزور اضطرابات متزايدة، بالرغم من قرار حظر التجول الذي تفرضه «قسد» على عدد كبير من قراه، وسط مخاوف من التحوّل الذي بدأ يطرأ على طبيعة المعارك في المنطقة، من مواجهات مباشرة تملك فيها «قسد» اليد الطولى في ظلّ الدعم الأميركي الكبير لها، إلى حرب عصابات تستنزفها.

على خطّ موازٍ، تتابع فصائل المقاومة عملياتها اليومية ضدّ القواعد الأميركية غير الشرعية، ضمن استهدافات تتصاعد وتيرتها بشكل مستمر على خلفية الدعم الأميركي غير المحدود لحرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، حيث أعلن مسؤول أميركي أن القواعد الأميركية في سوريا تعرّضت لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة أربع مرات على الأقلّ خلال 24 ساعة، بالرغم من الضربات التي نفذتها طائرات أميركية ضدّ مواقع قال «البنتاغون» إنها تابعة لفصائل مرتبطة بإيران في منطقتَي الميادين والبوكمال في دير الزور. وأخيراً، تداولت حسابات مرتبطة بفصائل المقاومة صوراً لصواريخ ثقيلة استُعملت للمرة الأولى في عمليات استهداف القواعد الأميركية في سوريا - ومن بينها تلك التي طاولت قاعدة حقل «كونيكو» للغاز، إحدى أبرز القواعد التي تدير منها واشنطن عملياتها في هذا البلد.

أعلنت العشائر العربية عودتها إلى القتال ضدّ «قسد» (أ ف ب)

المقاطعة تقتصر على «الكولا»
تركيا وفلسطين: لا شيء سوى «الهوبرة»

محمد نور الدين

انصبّت السهام في الداخل التركي على «العجز» الذي تُظهره السلطات لجهة اتّخاذ أيّ خطوات مؤثّرة وفاعلة للحدّ من الهمجية الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة. وبعد العشرين يوماً الأولى من الوقوف على «الحياد»، «ارتقى» الخطاب التركي إلى التنديد بالممارسات الإسرائيلية، وتنظيم احتفال جماهيري، في الـ28 من تشرين الأول الماضي، دعماً لغزة، لتتلوه القمّة العربية - الإسلامية التي انعقدت في الرياض، السبت الماضي، بمشاركة أنقرة، والتي بدا أنها أدّت قسطها للعلى، انسجاماً مع مقرّرات القمّة، أي إحالة القضيّة إلى مجلس الأمن والمجتمع الدوليَّين، ومواصلة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ممارسة ما وصفته صحيفة «يني شفق»، بـ«دبلوماسية الإقناع» لفرض وقفٍ لإطلاق النار في غزة.

وإذا كان من الممكن تبرير الموقف التركي الكلامي بالقول إن أحداً لا يمكن أن يكون ملكياً أكثر من العرب، فإن رفع الصوت في أنقرة دفاعاً عن فلسطين لم تكن غاياته الحقيقية غائبة أو خافية على أحد. فالعديد من الكتّاب الأتراك كانوا قد أظهروا للحكومة الخطوات التي يمكن أن تتّخذها عملياً للتعبير عن موقف جدّي ضدّ إسرائيل، وليس مجرّد إدانات نظرية. وحتى الآن، لم يتوقّف كثير منهم عن التنديد بموقف الحكومة المتفرّج على ما يجري. ومثالاً، يقول إبراهيم قهوجي، في صحيفة «قرار»، إن أيّ قرار عقابي ضد إسرائيل لم يخرج من القمّة العربية - الإسلامية، فيما الخطوات التي قالت أنقرة إنها ستتّخذها رداً على الاحتلال كانت «منْع تقديم الوقود والمجوهرات وغيرها، أي ما تقارب قيمته ستة مليارات دولار في الميزان التجاري البالغ عشرة مليارات دولار. كذلك، يذكر قهوجي أن التعاون التركي مع إسرائيل في مجال الطاقة عبر تصدير النفط (ولا سيما الأذربيجاني) من خطوط الأنابيب من جيحان إلى إسرائيل، يبلغ مستويات عالية.

> **يواصل الرئيس التركي ممارسة ما وصفته صحيفة «يني شفق» بـ«دبلوماسية الإقناع» لفرض وقفٍ لإطلاق النار في غزة**

وينتقل الكاتب إلى بُعد آخر من الموقف التركي الرسمي والشعبي، بالإشارة إلى أن «التظاهرات الغاضبة شملت معظم العواصم الأوروبية من لندن إلى باريس إلى بروكسل وملبورن، وحتى في بعض الداخل الإسرائيلي. وتتكرّر هذه التظاهرات في نهاية كل أسبوع وهي إلى اتّساع. أمّا في تركيا، فلم يخرج الناس إلّا بناء على دعوتَين فقط: واحدة من السلطة وأخرى من المعارضة»، متسائلاً: «لماذا لا نشهد تظاهرات مؤيّدة للقضية الفلسطينية بصورة متواصلة أسبوعياً، كما يحدث في العواصم الغربية؟ وهل ينتظر الناس دعوة إلى تنظيم هذه التظاهرات؟ نعم، لقد نظّمت السلطة مهرجاناً واحداً وانتهى الأمر. ثمّ قاطعوا في البرلمان النسكافيه والكولا والهمبرغر علناً منهم أنهم بذلك سيركّعون إسرائيل، بينما في الأسبوع الماضي بالذات افتتح إردوغان نفسه مصنعاً لإنتاج الكولا، ولهذه الشركة التركية أربعة فروع في غزة. بل إنّ عدداً من هذه الشركات التركية يعمل في بورصة إسطنبول».

واصل إردوغان ممارسة «دبلوماسية الإقناع» لفرض وقفٍ لإطلاق النار في غزة (أ ف ب)

ومن جهته، يكتب عاكف باقي، أن «السلطة تأخّرت في مواجهة زلزال السادس من شباط الماضي، ولكن إردوغان حمّل المعارضة المسؤولية، وطالب بمحاسبتها في الانتخابات التي فاز فيها. وفي الانتخابات البلدية عام 2019، خُيّر إردوغان الناخبين بين انتخابات مرشّح حزب العدالة والتنمية بن علي يلديريم، وبين انتخاب عبد الفتاح السيسي». ويقول باقي: «لا تتعجّبوا إذا كان شعار الحملة الانتخابية البلدية في آذار المقبل: بين أكرم إمام أوغلو وبنيامين نتنياهو»، معتبراً أنه «لا هدف لضجيج إردوغان سوى أن ينعكس في صناديق الاقتراع. وإلّا لماذا لا يبادر إلى أيّ إجراء ضدّ إسرائيل؟». ووفقاً للكاتب، فإن «إيران وروسيا وراء حماس، أمّا نحن، فنلهث وراء عدم المسّ بالعلاقات مع الولايات المتحدة (...) إننا لم نقطع روابطنا وتجارتنا وعلاقاتنا الديبلوماسية مع إسرائيل بذريعة مصالحنا الوطنية، بينما دعونا إلى مهرجان موجّه ضدّ الولايات المتحدة لحصد الشعبية». ويضيف باقي أنه «أثناء الزلزال لم يكن العمل لإنقاذ الأرواح، بل لإنقاذ الأصوات في صندوق الاقتراع. الآن، الأمر نفسه يتكرّر».

بدوره، يتهكّم الكاتب المعروف، مراد يتكين، من اعتبار تركيا نفسها المنتصرة في قمّة الرياض التي أدرجت معظم مقترحات أنقرة في البيان الختامي، قائلاً: «لنتذكّر أن إشارة القمة إلى إحالة إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية مضحكة، لأنه لا تركيا ولا إسرائيل تعترفان بالمحكمة». وفي صحيفة «غازيتيه دوار»، يكتب فهيم طاشتكين أن «57 دولة بدت وكأنها تقول لإسرائيل: مبارك عليك غزة»، مضيفاً أن «57 دولة لم تجعل إسرائيل ترتجف، ولا كانت قادرة على وقف الحرب. ولم تعرض أيّ إجراء عقابي ضدّ إسرائيل، لا على الصعيد العسكري ولا النفطي ولا الديبلوماسي. حتى اقتراح إغلاق المجال الجوي أمام الطائرات الإسرائيلية، تمّ رفضه في القمّة». وبحسب طاشتكين، فإن «تركيا الباحثة عن دور لها في حرب غزة وجدت نفسها واحدة من دول مؤتمر الرياض ومع الدول التي كانت قد فتحت معارك ضدّها. ومن ذلك، الصورة الحميمية لإردوغان جالساً مع السيسي». ويعتبر أن «أصوات مئات الآلاف في لندن، أقوى من أصوات 57 دولة، وتلك التي تصدر من إيرلندا أكثر من تلك التي تصدر من تركيا»، متسائلاً أخيراً: «ما هي خطة عمل إردوغان لإنهاء الاحتلال؟ لا شيء. لقد خرجوا كلّهم سعداء من القمّة. ولكن أين الأفعال؟ كلام بكلام وهراء بهراء».

طوفان الأقصى

ايهم السهلي

«القبة الكروية» لفلسطين

(أ ف ب)

(أ ف ب)

في الصورة أعلاه أطفال خُدَّج، وفيها ما يمكن القول عنه: لحم طري ناعم»، وفيها أنفاس صغيرة لا تستهلك من أوكسيجين العالم شيئاً، وفي الصورة أعلاه ضحايا العدوان المجنون على قطاع غزة، أصغر ضحايا هذا العدوان. في الصورة هذه وفي صور غيرها لهم وفيديوهات، عالم يتدحرج نحو أقصى الهاوية، وعالم عربي يزداد انهياراً وانسحاباً نحو أن لا يكون في التاريخ أكثر من «لا معنى». فهؤلاء «الخُدَّج» الذين يأخذون حصتهم من كلام كثير يقال في الأيام الأخيرة على الشاشات، يحدث هذا في ما هم يرحلون من حيث أتوا، شهداء قبل أن يدركوا أيّ معنى لحياتهم، سوى العدم الذي وضعهم فيه العالم.

مثل الذين في الصورة الأولى، هناك من كبروا قليلاً عنهم، وصار اسمهم أطفالاً، نراهم في الصورة الثانية يلعبون ويمرحون، وفي الصورة الثابتة هذه بعد حين، سيفسّر «ناشط» ما اللقطة بأنهم يلعبون في مرافق الأمم المتحدة، لكنّ الصورة التي لا يُسمع فيها صوت القصف، الأطفال فيها يسمعون القذيفة تلو الأخرى تسقط حولهم، وتحوّل غيرهم إلى أشلاء. لكنّهم لا يابهون، يركلون كرتهم، وربما في مخيّلة أحدهم أنها ستشكل «القبة الكروية» التي ستصدّ الصاروخ التالي عنهم، خارج الصورة.

وبعد تعبهم من لعب «القبة الكروية»، سينتظر أحدهم طعامه وطعام أسرته كما في الصورة. وفي الانتظار يمرحون ببعض المزاح وببعض التسالي البريئة، وهكذا حتى يُنادى عليهم لأخذ الطعام المتوفّر لهذا اليوم. هم لم يعرفوا أنهم في وقفتهم هذه يقون ذويهم ذلّ الوقوف، كما وقف آباؤهم هذه الوقفة للذود عن أجدادهم في زمن النكبة. هؤلاء الأطفال في الصورة شاءت ظروفهم أن يكبروا قبل أوانهم، وأن يصير واحدهم عمود الخيمة التي انتصبت مجدّداً في البلاد.

(أ ف ب)

ومن منهم لا ينتظر، يقف ها هنا في الصورة، يرسم أفقاً للحياة القادمة، متعالياً على ما يمكن أن يصيبه بعد المطر من مرض. فأن ينظر إلى الأمام، فإن في عينيه أسراراً تكاد لو قُرئت لأذابت الحديد، ولفعلت في الأرض فعلها، فتنجب «زعتراً ومقاتلين».

(أ ف ب)

وهنا في الحقيقة الأخيرة، طفل في رام الله، عيناه إذ تنظران إلى البعيد، تنظران إلى الحرية من بين راية الحرية.

بالدم والسّلاح والدموع: غزّة تنشُر الوعي وتُبشّرُ بالنّصر

خالد بركات*

يعجز العدوّ الصهيوني وحلفاؤه، ومعهم النظام العربي الرسمي المهزوم، على فهم المعادلة/المعجزة التي صنعتها فلسطين فجر السابع من أكتوبر/تشرين الأول، من بوابة القطاع الباسل. لن يفهموا إرادة مقاومة فلسطينية عنيدة جرى تطعيمها بالنار، وشعب محاصر منذ 17 عاماً ونيّف، لم يصغوا لصوت غزة حين أعلنت قيادة المقاومة، قبل نحو عام، أنها لن تصمت على جرائم العدو. وقالت: «آتون بطوفان هادر»، الشعار المركزي لـ«كتائب عزّ الدين القسّام» وعنوان الكلمة التي ألقاها القائد أبو خالد الضيف في كانون الثاني/ديسمبر 2022. وجاء «الطوفان» هادراً وجارفاً، يسحق جنود العدوّ وقطعان المستعمرين الصهاينة. هذه حقيقة مؤكّدة حفرت نفسها كالوشم الأبدي في جدار التاريخ والذاكرة. ولن يستطيع العدو الصهيوني محو ذكرها مهما ارتكب من جرائم ومجازر وحشية.

■■■

كهلٌ جريح وقف أمام ركام بيته وقال: «غزّة دواء العرب، غزّة دواء البشر»؛ هذا العجوز خرج من تحت الركام ليواصل فكرته تحت القصف: «هذه أمة عربيّة مريضة، مريضة، نحن الآن نعالجها»... ومضى.

وقالت امرأة تحمل طفلة: «نتبرّع بالدم للعالم كي لا تموت الكرامة في عروقه». فالقلعة الفلسطينية على الساحل تنشر الوعي وتبشّر بالنّصر، تحرم العدوّ من انتزاع صورة زهو واحدة، صورة واحدة يمكنه أن يلتقطها ولو على عجل، يهرب ويستر بها عورته وعجزه وهزيمته أمام جمهوره وأمام رعاة مشروعه. نعم، لا أحد يحب الهزيمة، وقد هُزم.

وقال «س»، وهو يُنظّف سلاحه: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» (سورة الأعراف: 133)

■■■

تستعيد فلسطين، من غزّة الباسلة، اسمها الأول، تَحوكه بإبرة السلاح والبارود من أذرع المقاتلين وأحزمة البؤس والفقر، وتحرّض العرب والمسلمين والعالم، تذكّرهم بأنها القضية المركزية والكبرى. كأنها تقول: من هنا الطريق إلى النّصر، من هنا الطريق إلى القدس، هنا معركتكم. ميدانكم الصحيح. وفي وسعكم أن تختبروا ذلك ولو بدمنا. وأن تعرفوا إذا كنتم أحياء، أو موتى بلا قبور. هل ترون كل هذا الموت؟ هذا الدمار؟ هذا الجوع؟ هذه الجثامين الصغيرة؟ الآن - بعد أن رأيتم وعرفتم - فماذا أنتم فاعلون؟

وتنشر غزّة الأنوار في مواجهة الظلام. ترفع قبضتها وكفّيها رايات للحرية والبسالة والوضوح في مواجهة الظلم والجبن والضبابية، وقد كتب الشهيد غسّان كنفاني ذات يوم عن أعمى ظل يسير تائهاً في الطريق، ثم فجأة استعاد نظره، فإذا كان حراً، حرّر وعيه، وصار في وسعه أن يختار طريقه ويمضي واثقاً إلى الهدف. لن يخدعه الدليل الكاذب.

في غزّة تنفجر الفجيعة والبطولة معاً دفعة واحدة. من أشلاء طفولة عربية ممزّقة تشهد على جريمة الدول والعواصم الكبيرة. تنفجر الفجيعة والبطولة في روح الناس، من عيون وسواعد المسعفين والعمّال والصيادين، من الأكف المُغبرة النازفة التي تحفُر تحت الأنقاض لإنقاذ الإنسانية المقبورة في خزانات الصمت والأمم المتحدة. وحيث تسقط كل الأقنعة، تسقط الدول أمام كبرياء طفلة جريحة تنزف وتطلب من الطبيب أن يعالج أختها أولاً. هكذا، بالدم والسلاح تقاتل غزّة، وتُغيّر العالم.

إنها الأصابع والأظفار الغزية ذاتها التي حفرت 700 كلم من الأنفاق/ المعجزة تحت الأرض لتحمي المقاومة وتحفظها. الأظفار النارية الطويلة التي تخدش وجه «تل أبيب» و«إيلات» كلما بكى أطفال فلسطين. فالعلاقة بين الحاضنة الشعبية والمقاومة المسلّحة علاقة اللحم والدم في الجسد الواحد. فلا فكاك ولا طلاق بينهما، وأيّ محاولة للفصل بين الشعب والمقاومة، ينفجر النزيف الفلسطيني الحار على الفور، ويولد الصراخ -والصاروخ- في لحظة واحدة. في ثانية واحدة، ويولد من يحملون «الياسين» يدمّرون دبابات العدو وجرافاته وجنوده. تقذفهم فلسطين من رحمها، من الأرض، مع ثيابهم التي تفوح منها رائحة البارود والخبز، وينشرون الألم والأمل. بالموت يحرسون كرامة فلسطين.

الأسئلة تنفجر في غزّة أيضاً. تأتي مع الموت. من فوق الأنقاض وتحتها، هذا صراخ محموم من حناجر عطشى ومجروحة ومعذّبة، غير أنها لا تتعب من النداء. تفتش عن بقية حياة بين الغبار والباطون والحديد. وتنادي: «في حدا هان؟ في حدا هان؟» وتنتظر كي يأتي الجواب من الأرض.

تنادي فلسطين على أمّتها العربيّة ولا تطلب الشفقة من أحد: أَلستم بشراً مثلنا؟ أولسنا بشراً مثلكم؟ أين العرب؟ هل ماتوا؟ أين الدول؟ أين كرامتكم؟ شهامتكم؟ عروبتكم؟ دينكم؟ أين الإنسانية؟ أين ولدي؟ أين طفلتي؟ لماذا يرعبكم صهيوني جبان تدوسه أقدام المقاومة وتطحن دبابته الآن؟ لم كل هذا العجز في عروقكم؟ كيف استوطن الصدأ والزيل والقبح حناجركم؟ كل هذا النفط العربي ولا نقطة وقود واحدة في مستشفيات غزّة؟ كل هذه الأنهار ولا نقطة ماء واحدة؟ لا تسأل غزة لأنها لا تعرف الجواب، بل لأنها تعلّم الشعوب درساً في الأخلاق، وفي معنى: أن تكون إنساناً.

> إنّ النصر ممكن وآتٍ لا محالة، تقول البلاد. ومع ضحاياها الذين تدفنهم في قبور جماعية وتبكيهم، تدفن الوعي الزائف الذي تصنعه خفافيش الظلام وأدوات الأنظمة

خيوط الصبر والنصر والفجر. تنبلج في صلاة وصمود غزة. فالشجاعة صارت القاعدة وليس الاستثناء، والبطولة عدوى تنتشر في قطاع محاصر. وهذا جيش فلسطين الباسل، كتائبه من النساء والرجال والأطفال والطلبة والأطباء والعمال والمزارعين والصحافيين والصيادين والفدائيين والملائكة، يعبرون ألف كربلاء كل ساعة، هذا جيش فلسطين يدرّب الشعوب على التمرد والوعي الثوري ويبني رؤية للمستقبل، ويعيد ترتيب فصول الرواية الفلسطينية من جديد.

إنّ النصر ممكن وآتٍ لا محالة، تقول البلاد. ومع ضحاياها الذين تدفنهم في قبور جماعية وتبكيهم، تدفن الوعي الزائف الذي تصنعه خفافيش الظلام وأدوات الأنظمة وإعلام الفرعون المهزوم في القاهرة. وتهدم الأصنام والأوهام. وتوصي الشباب العربي: لا تذهبوا إلى المعارك الخطأ. لا تبيعوا دماءكم للنفط. لا تكونوا حطباً في الحروب الصغيرة التافهة، هنا معركتكم الحقيقية. ساحة الجهاد والبوصلة التي لا تكذب. هنا حريكم الكبرى التي تبني طريق النهضة، التنمية، الاستقلال الوطني، الحرية... من هنا تبدأ.

الشعوب التي خرجت في كل القارات إلى الشوارع والميادين والساحات في مدن وعواصم العالم لم تكن حرة، كانت تبدو كأنها دخلت حالة موت سريري وضميري قبل يوم السابع من أكتوبر ثم استيقظت فجأة، وخرجت تزأر في وجه العدو الصهيوني وحلفائه، لم تنتصر لضحية ميتة، فالميت لا صوت له ولا صدى، ومن لا يصرخ في هذا العالم يموت وحيداً في خزان الحصار، ولن يسمعه أحد.

خرجوا بعد صيحة جارحة من الشرق العنيد. خرجوا من المدارس والجامعات والنقابات والمصانع، من أجل أنفسهم أولاً. ومن أجل غزة التي تدافع عن الإنسانية وتقاتل فوق الأرض وتحتها. هتفوا لفلسطين وللجنوب وللضفة. هتفوا «فلسطين ستحرّر من النهر إلى البحر» ويردّد الملايين «عاشت المقاومة». فالشعوب الحرة مثل فلسطين تقف في مواجهة آلة حرب صهيونية أميركية أوروبية مجرمة، وترى في «إسرائيل» كياناً عنصرياً بذيئاً وقديماً ينتمي إلى عصر النازية والفاشية ومزبلة التاريخ. كيان الوحش المستعمر الذي تقادم وهرم. كيان يكره النور والحرية، هذا الكابوس، هذا الظلام. هذا الكيان إلى زوال.

ثمّة فارق شاسع بين ركام وركام. في غزة جدران مكسورة، تقاوم. بيوت تحوّلت إلى مقبرة للغزاة، أمّا في «قمة الرياض» فكانت صورة نقيضة عن جمع آخر، حيث يتساند ركام وحطام الأنظمة ومن باعوا ضمائرهم وسقطوا في الوحل والعار إلى الأبد.

* كاتب فلسطيني

هل لا يزال الـ 1701 صالحاً؟

محمد عبيد*

من البديهي انتظار تداعيات العدوان الأميركي - الإسرائيلي على غزة ونتائجه، لكن ما دامت الدول المتابعة للملف اللبناني ترغب في فصل لبنان عن مجريات هذا العدوان عبر سوق التهديدات المتلاحقة لمسؤوليه السياسيين، فلا بأس من مناقشة الواقع اللبناني في ظلّ ذلك العدوان الذي لن يَسلَم منه لبنان، سواء شاركت مقاومته في المواجهة ضدّ جيش العدوّ الإسرائيلي أو لم تشارك.

أولاً، لا بدّ من التذكير بأن لبنان لا يزال في حالة وقف العمليات العسكرية مع كيان العدوّ الإسرائيلي، وبالتالي لم يدخل وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ ما يعني أن جبهة المواجهة مع جيش هذا الكيان كانت دائماً مفتوحة، والدليل أن هذا الجيش لم يتوقف يوماً عن ممارسة اعتداءاته من خلال الطلعات الجوية في سماء لبنان، واستعمال أجوائه للاعتداء على الشقيقة سوريا، إضافة إلى محاولاته الدائمة لاختراق ما يسمّى الخط الأزرق بهدف إجراء تعديلات جغرافية - أمنية في رقعة انتشاره على حدود لبنان المحتلة، فضلاً عن استمراره في احتلال مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر.

ولذا، فإنّ المقاومة غير معنيّة بتبرير أو تفسير أسباب اندفاعها إلى إشغال جيش العدوّ، وخصوصاً أن هذا الجيش كان دائماً البادئ بالعدوان مدعوماً بمحاولات قادتها واشنطن أكثر من مرة لتغيير ما يسمّى قواعد الاشتباك التي أرساها القرار الدولي 1701 لجهة مهام قوات الطوارئ الدولية (اليونيفل) وضرورة التزامه بتنسيق تحركاته مع الجيش اللبناني.

وبالتالي، بعيداً عن التزام حزب الله بإقرار قوله بالفعل في ما يتعلّق بنصرة الإخوة الفلسطينيين عند الحاجة إلى ذلك، وهذا بحث آخر، فإنّ فرصة كالتي أتاحها عدوان الكيان الإسرائيلي على غزة لتثبيت قواعد ردع جديدة على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة تبدو ممكنة المنال، في ظل تقهقر جيش العدو وتراجعه إلى مواقع خلفية بعيدة عن تلك الحدود خوفاً من اصطياده من قبل رجال المقاومة، ومع ذلك لم يقلع في تجنّب عمليات الاصطياد تلك.

ليس خفيّاً على المتابعين الحراك الأميركي في ما يتعلق بموضوع «ترسيم» الحدود البرية، لكن الخفيّ أن موفدي واشنطن أو ديبلوماسييها المقيمين في لبنان لم ييأسوا من إعداد الخطط لاستثمار مرحلة ما بعد غزة لبنانياً، وذلك تعويضاً عن إفشال المقاومة محاولاتهم لإطلاق عملية تفاوضية غير مباشرة مشابهة لعملية ترسيم الحدود البحرية الشهيرة، وانطلاقاً من بث أجواء مغرية قائمة على الموافقة الأميركية - الإسرائيلية المسبقة للبحث في موضوعَي نقطة الـ B1 ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر. هذا جانب الترغيب، أمّا الجانب الآخر، وهو الترهيب، فيقوم على إمكانية الاستفادة من عوامل الضغط ذاتها التي استعملت في موضوع الحدود البحرية لـ«إقناع» الطبقة السياسية الحاكمة بتمرير «الترسيم» البري بأقل «تنازلات» ممكنة يقبل بها العدوّ الإسرائيلي.

ويعتقد بعض الديبلوماسيين الغربيين العاملين في لبنان أنه لو تمت عملية تمرير «ترسيم» الحدود البرية خلال الأشهر الماضية، لكان بالإمكان تجنيب إسرائيل، وجيشها بالأخص، الخسائر البشرية والمادية والمعنوية التي يتكبّدها يومياً نتيجة عمليات مقاومة حزب الله، وأيضاً كان بإمكان هذا الجيش التفرّغ لتعزيز قدراته في حربه العدوانية على غزة، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى واشنطن وحلفائها الذين يرغبون في إعلان انتصار على المقاومة الفلسطينية، وبالأخص منها حركة «حماس»، في حين أن الدعاية السياسية التي اعتمدتها دوائر الديبلوماسية الغربية حول لبنان كانت ولا تزال تركز على اهتمامها بضرورة عدم انغماس لبنان في الحرب الدائرة في غزة حفاظاً على لبنان وبهدف تجنيبه ويلات المشاهد التي تتكرر يومياً في غزة من قتل ودمار وتهجير.

كل ذلك يقودنا إلى سؤال مركزي حول إمكانية العودة إلى القبول بـ«التفوق» السياسي الإسرائيلي الذي مكّنه من استباحة الأراضي والأجواء اللبنانية على مدى 17 عاماً متسلّحاً باكتفاء الدولة اللبنانية بنقل الشكاوى إلى اللجنة الثلاثية المعتمدة في الناقورة، أو باتكاله على راعيه الأميركي الذي يحضّر ديبلوماسيّوه في أروقة أركان السلطة اللبنانية لإبلاغ رسائل تحذير أو تطمين لهم بأنه، أي الراعي، يعالج الأمور مع حكومة كيان العدو!

إضافة إلى سؤال آخر مهم أيضاً حول السماح مجدداً لجيش العدوّ بإعادة إنشاء منصات وأبراج مراقبة ورصد وتجسس على الحدود والقرى اللبنانية المتاخمة لما يسمى «الخط الأزرق». في حين لم تفكر الدولة اللبنانية يوماً في إنشاء منصات وأبراج مماثلة تضع الجانب الآخر من الحدود تحت المراقبة والرصد! وهي حاجة ماسّة وضرورية لمتابعة تحركات جيش الكيان الذي لم يتوانَ يوماً عن الاعتداء على لبنان انطلاقاً من ذلك الجانب.

وسؤال ثالث لا يقلّ أهمية حول فعالية دور قوات «اليونيفل» التي يبدو أنها لم يتسنّ لها خلال الأسابيع الماضية تطبيق أيّ من مندرجات القرار 1701 ولا حتى تسجيل ومعالجة الخروقات التي يقوم بها جيش العدوّ ضدّ لبنان واللبنانيين، بعدما أمضى ضباطها وجنودها معظم أوقاتهم يختبئون في الملاجئ!

إذا كان القرار الدولي 1701 قد أقرّ بإرادة دولية ضاغطة لمنع المقاومة اللبنانية من استثمار انتصارها الإلهي على إسرائيل عام 2006، وقد جارتها في ذلك بعض الدوائر العربية التي وجدت في ذلك فرصة للانتقام سياسياً من حزب الله بعدما سقطت محاولاتها لتحريك الشارع اللبناني بمواجهة الحزب في تلك اللحظة، كما قبلت بذلك الحكومة التي كانت قائمة حينها والتي شاركت عملياً في صياغة القرار المذكور، فهل لا يزال هذا القرار صالحاً اليوم بعدما أثبت حزب الله قدرته العملية على إلغاء ما يسمّى «قواعد الاشتباك» وتكريس معادلة «تكامل الساحات» عند الحاجة وبما تفرضه مصلحة الحليف الفلسطيني ومصلحة لبنان في آن واحد.

لا شكّ أن الجواب متعذّر الآن، لكن الأسئلة حاضرة بانتظار نهايات العدوان على غزة والتوازنات الجديدة في المنطقة التي ستفرضها هذه النهايات، هذا إذا لم تتوسّع الحرب لتدخل مرحلة جديدة لها قراءاتها الخاصة ومنطقها المختلف حكماً.

* سياسي لبناني

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

التمديد لعون وصفقة القرم عطّلا جلسة الحكومة

تعدّدت أسباب تغيّب عدد من الوزراء عن جلسة الحكومة أمس، ما بيّنَ أسباباً شخصية ومناخية واعتراضات سياسية، لكن النتيجة كانت واحدة، وهي عدم اكتمال نصاب الجلسة. ولم تحل الذرائع المتعددة للتغيّب دون استمرار التساؤل الأساسي حول ما إذا كان تطيير الجلسة متعمّداً، وخصوصاً بعد معلومات عن استعجال حسم ملف المؤسسة العسكرية عشية الفراغ المتوقع في قيادتها، في ظل استمرار الخلاف على آلية لتقادي هذه الأزمة والانقسام حول التمديد

ميقاتي: التمديد لن يحصل إلا بالتوافق وأعددنا دراسة حول المخارج الدستورية

لقائد الجيش العماد جوزف عون أو تأجيل تسريحه أو تعيين رئيس للأركان.

وحتى ما قبل موعد الجلسة، استمرت التسريبات حول إمكان طرح التمديد لقائد الجيش من خارج جدول الأعمال، مع معلومات عن رغبة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السير في هذا الخيار، متسلّحاً بغطاء بكركي والقوى المسيحية المعارضة، وعن حصوله على «فتاوى» دستورية تتيح القفز فوق صلاحية وزير الدفاع بالتقدم بهذا الاقتراح والتوقيع عليه. تغيّب عن الجلسة وزير التربية عباس الحلبي بسبب وفاة شقيقته، ووزيرا العمل مصطفى بيرم والإعلام زياد مكاري بسبب ارتحام السير، فيما كان وزراء آخرون في طريقهم الى الجلسة عندما تبلّغوا من الأمانة العامة لمجلس الوزراء عدم اكتمال النصاب، فعادوا أدراجهم. واستعاض ميقاتي عن الجلسة بلقاء تشاوري مع الوزراء الحاضرين: جورج كلاس، جوني القرم، وليد نصار، جورج بوشكيان، نجلا رياشي، يوسف الخليل، بسّام مولوي، فراس أبيض، ناصر ياسين، علي حميّة، عباس الحاج حسن، محمد وسام مرتضى، وبيرم (حضر متأخراً بعد إلغاء الجلسة).

(أرشيف ــ مروان بو حيدر)

وكان على جدول أعمال الجلسة 16 بنداً، فضلاً عن بنود أخرى كان يفترض أن تطرح من خارج الجدول، منها ما يتعلّق بمناقصة الفيول التي تتّجه هيئة الشراء العام إلى التوصية برفضها، وآخر يتعلّق بمناقصة البريد التي رفضها ديوان المحاسبة. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن وزير الاتصالات جوني القرم هدّد سابقاً بعدم الحضور في حال كانت غالبية الوزراء ستصوّت ضد الموافقة على نتيجة مناقصة البريد التي فازت بها شركة «ميريت انفست» بالائتلاف مع «colis privé»، والتي تعترضها مخالفات عدة ذكرها ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام في تقاريرهما وطلبا عدم السير فيها. وهدّد القرم، بعد علمه بتوجّه وزراء حزب الله للوقوف الى جانب الهيئات الرقابية والاحتكام لقرارها، بمقاطعة الجلسات، ما دفع ميقاتي الى تأجيل الجلسة تفادياً لإحراجه، وخصوصاً أن جدول أعمال الجلسة يتضمن 3 بنود تتعلق بالاتصالات، ولأن أيّ قرار سياسي من تيار «المردة» بمقاطعة جلسات الحكومة نتيجة عدم إمرار الصفقة يعني فقدان نصاب الجلسات الحكومية.

وإزاء ابتزاز القرم، استجاب ميقاتي لضغطه وقرر الدعوة الى جلسة جديدة الاثنين المقبل ريثما يجد حلاً لهذه المعضلة. وأشارت مصادر وزارية إلى أن ميقاتي أبلغ الوزراء الحاضرين أن «التمديد لقائد الجيش لن يحصل إلا بالتوافق، وهو ليس في وارد التحدي، وأن الأمانة العامة لمجلس الوزراء أعدّت دراسة قانونية ودستورية موسعة بشأن الحلول القانونية التي يمكن اعتمادها، لتفادي الشغور في القيادة العسكرية».

ورغم إعلان كتلة «الجمهورية القوية» إثر لقائها برئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس أن «الأخير وضع مهلة حتى نهاية الشهر الجاري للوصول إلى تفاهم، وأن هناك إمكانية الدعوة إلى جلسة نيابية لإقرار قانون التمديد لقائد الجيش»، قالت مصادر سياسية إن «خيار تأجيل التسريح الذي كان يُعمل عليه ليكون حلاً وسطاً بين الفراغ والتمديد لقائد الجيش، أصبح أيضاً خياراً ضعيفاً بعد تهديد جهات سياسية بتقديم طعن استناداً الى تقرير صادر عن مجلس شورى الدولة عام 2015 قبل فيه شكلاً بمراجعة تقدّم بها العميد الركن حميد سليمان اسكندر يطلب فيها وقف تنفيذ وإبطال القرار الصادر عن وزير الدفاع سمير مقبل بتأجيل تسريح قائد الجيش آنذاك العماد جان قهوجي، إلا أن الأمور تأجيل تسريح قائد الجيش آنذاك لم تستكمل بسبب وفاة العميد اسكندر يومها». وأكدت المصادر أن «الأمور لم تنضج بعد، والاتصالات السياسية لم تنتج توافقاً بشأن أيّ من الخيارات بانتظار المزيد من التشاور».

(الأخبار)

تقرير

ملف لبنان على الطاولة بعد تفعيل الدور الأميركي في المنطقة

لم تخرج الولايات المتحدة الأميركية من المنطقة لتعود إليها. لكنّ حرب غزة رفعت من مستوى الحضور الأميركي سياسياً وعسكرياً. وما يعني لبنان أن واشنطن أعادت تنشيط ملفه على طاولة التفاهمات الأميركية في المنطقة

هيام القصيفي

لم تنته مفاعيل الزيارة الأخيرة للموفد الأميركي آموس هوكشتين الى بيروت. وهي لم تكن روتينية في زمن الحرب لإبعاد لبنان عما يجري في غزة فحسب، بل عكست، بحسب المعطيات، جانباً أساسياً في تعاطي الإدارة الأميركية لجهة وضع ملف لبنان على النار. هذا الجانب بدأ يأخذ صدى واسعاً لتزامنه مع بضعة مؤشرات.

من المرات النادرة، منذ سنوات، أن يصبح لبنان مجدداً في دائرة الاهتمام الأميركي الرسمي على حدّ ما يتردد في أوساط فاتيكانية، وفي اللوبي اللبناني في واشنطن، ودوائر كاثوليكية قريبة من الرئيس الأميركي جو بايدن. وهذا الاهتمام لا يزال في خطواته الأولى، بعدما سرّعت حرب غزة الاهتمام به، بتحييده عن الحرب حتى الآن، قبل الدخول في تفاهمات حول أزمته السياسية.

تزامن ذلك، مع لقاء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والذي لم تصل بعد تفاصيله الى بيروت. لكن وجود لبنان في صلب اللقاء هو في حدّ ذاته أمر يجدر التوقف عنده، وقت كانت القمة توجّه الأنظار نحو غزة، وسيكون محل مواكبة في الأسابيع المقبلة لمعرفة آفاقه. فمنذ التفاهم السعودي - الإيراني، ولبنان غائب عن مفكرة الطرفين في تسهيل أوضاعه، وإخراجه من مأزق سياسي واقتصادي متواصل. لكن ما بعد غزة، تغيّرت مقاربة الرياض وطهران لما يجري في المنطقة. ولأن لبنان جزء أساسي من مندرجات غزة، يصبح التفاهم على ترتيب فيه أقرب الى الواقع، ولا سيما أن ما يجري في غمار فتح باب تسهيل معالجات ملفات عالقة، منذ ما قبل غزة وما بعدها. ووجود لبنان في اللقاء يعني حكماً معالجة ملف الرئاسة، عدا عن تقاطعه مع حرب غزة. لكن الكلام الرئاسي لا يزال في بداياته، من دون استعجال أيّ من الأطراف المعنيين استثماره مبكراً. فالسعودية لا يمكن دون العودة الى واشنطن. وهذا تماماً ما يعيد الى النقطة الأولى المتعلقة بمقاربة واشنطن للبنان.

فاللقاء السعودي - الإيراني لا يبتعد عن مشهد إقليمي تنعكس تبعاته على لبنان في صورة متدرجة، علماً أن أول انعكاسات حرب غزة أنها أعادت تفعيل الحضور الأميركي في المنطقة بعد مرحلة انكفاء. فمنذ أشهر طويلة والوجود الأميركي في المنطقة معلّق على تقاطعات إقليمية، قد يكون أبرزها خطوات التطبيع التي انطلقت واثقة بين دول عربية وإسرائيل. كانت واشنطن منشغلة بساحات أخرى، وليس أوكرانيا وحدها التي كانت تستحوذ على اهتمامها، ما أدّى إلى تراجع تورطها في المنطقة ولبنان. وعلى أبواب انتخابات رئاسية، كان الانطباع هو انشغال إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عنها وإعطاء

ما بعد 7 تشرين الأول أحيا دور واشنطن لاعباً وحيداً في المنطقة

الأولوية لملفات غير إقليمية.

7 تشرين الأول، بغضّ النظر عن تعامل حماس وحزب الله وإيران مع واشنطن وتحميلها مسؤولية زيادة منسوب الاعتداءات الإسرائيلية، أحيا دور الولايات المتحدة في المنطقة، فارتفع مستوى الحضور الأميركي بزيارة بايدن لإسرائيل، ومن ثم توافد المسؤولين الأميركيين المباشرة لإسرائيل، لتفرض واشنطن إيقاعاً متعلقاً بدورها لاعباً وحيداً في المنطقة، يتدخل في كل تفاصيل المفاوضات والحوارات الجارية على كل المستويات. يضاف الى ذلك تسليط الضوء على القواعد الأميركية في المنطقة وسوريا والعراق. أما لبنانياً، ومع زيارة هوكشتين، فقد زاد الاهتمام من مجرد تنبيه ديبلوماسي الى مستوى أرفع من المعاينة الأميركية برسالة واضحة في الشكل والمضمون. وتأتي أهمية ما ينقل عن تفعيل ملف لبنان أنه في وقت لا يترك فيه الدور الفرنسي أي تأثير، ولو غاب لبنان عن مؤتمر باريس، كما لم يدع لبنان الى قمة القاهرة، فإن الرسائل الأميركية تصل عبر مصر والأردن تحديداً، وخصوصاً بعد زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن للمنطقة، معززة بتواصل صار واضحاً لوضع لبنان على سكة التهدئة.

لكن، بقدر ما قد يستفيد لبنان من عودة ملفه الى طاولة إقليمية ودولية، فإن التسرع في استخلاص حلول نهائية لا يعكس حقيقة الواقع. فالمنطقة لا تزال في قلب الحرب، ولا يمكن بعد الكلام عن مرحلة مختلفة للبناء عليها، لأن المعادلات الميدانية قابلة للتبدّل بين يوم وآخر، وعلى مصيرها يمكن الرهان على تحوّل سياسي قابل للاستثمار. وواشنطن مستمرة في الوقت نفسه في الدفع نحو تثبيت الوقائع السياسية التي سبقت الحرب، لجهة علاقات الدول العربية بإسرائيل، مهما كانت اتجاهات الحرب الحالية قاسية. لكن يمكن للبنان الإفادة من فترة السماح التي أعطيت له، لأن معطيات المتصلين بالإدارة الأميركية تتحدث عن أهمية دخول هذه الإدارة، من رأس الهرم، في ضبط الوضع اللبناني فلا يتدحرج بصورة دراماتيكية نحو الحرب. وقد تكون الفرصة سانحة إقليمياً ودولياً للانتقال من وضعه غير المستقرّ الى حالة أكثر استقراراً تنفي انتظار أن ينكشف المشهد عن تفاهمات تتعلق بأصل الأزمة اللبنانية، والرئاسة في مقدّمها.

تقرير

120 مليون دولار غير متوافرة لتمويل خطة الطوارئ!

ندى أيوب

خلصت اجتماعات الأسبوع الماضي مع المنظمات الدولية إلى أن 120 مليون دولار هي التقديرات الأولية لكلفة خطة الطوارئ الحكومية، في حال توسعت المعارك على الحدود اللبنانية - الفلسطينية إلى حرب شاملة في لبنان. واستندت التقديرات إلى احتياجات الوزارات المعنية بناءً على مقاربة معيارية مع عدوان 2006، بما يسمح بالتدخّل على الصُعد الإنسانية والخدماتية والطبية والاجتماعية لإغاثة مليون نازح، و10 آلاف جريح، في حرب تستمرّ شهراً.

بعيداً عن أن أيّ حرب مفترضة قد تكون أكثر عنفاً من حرب تموز، وليس معلوماً ما إذا كانت ستستمرّ شهراً واحداً فقط، فإن الخطة المفترضة تفتقد إلى التمويل تماماً. فمن أصل الـ 120 مليون دولار، تم الاتّفاق على فتح اعتماد بقيمة مليوني دولار، يُخصّص جزء منه لتأهيل سيارات الدفاع المدني وغيرها من الأمور الطارئة. فيما رُصد لوزارة الصحة، وفقاً لمصادر وزارية، ما يوازي «11 مليوناً قدّمتها الحكومة لتغطية جرحى الحرب»، يُضاف إليها حوالي 9 ملايين متبقّية من قرض من البنك الدولي كان مخصصاً لجائحة «كورونا» ستُستخدم لتغطية المستلزمات.

عليه، لا يزال البحث جارياً حول سبل التمويل، وهي تكاد تنحصر في ثلاثة: الاتكال على دعم مالي من المانحين، أو من «دول صديقة»، أو اللجوء إلى مصرف لبنان. علماً أن الهيئات والمنظمات الدولية أبلغت الحكومة اللبنانية أنّها تعمل على تغيير وجهة استخدام ما لديها حالياً من موارد لتصبّ في مصلحة الخطّة، غير أنّ الأمر بالنسبة إلى المانحين الدوليين بقي محصوراً في هذا الإجراء. وقد سمع المسؤولون اللبنانيون من هؤلاء بوضوح «أننا حتى الآن نعمل على تغيير وجهة استخدام بعض مواردنا، وفي حال توسعت الحرب نبحث في الأمر»، علماً أنّ المانح هو من يحدّد نوع المساعدة وكميتها.

مصادر وزارية أكدت أنه «لا ينبغي الركون فقط إلى المانحين الذين لا ثقة بأنهم سيدعمون لبنان كجزء من الضغط السياسي، وهناك حذر من استخدام الهيئات الدولية، ومن خلفها من مانحين، لمسألة التمويل للضغط على لبنان». لذلك، «كل الخيارات يجب أن تسير معاً، ومنها الطلب من المصرف المركزي المساهمة في التمويل ضمن القوانين»، وهو ما أثار نقاشاً حكومياً بين من اعتبر أن «من غير المقبول استمرار استسهال طلب الدولارات من مصرف لبنان»، ومن يرى أنه «لا يمكن للمركزي أنّ يقف متفرّجاً في حال اندلاع حرب تهدّد مصير لبنان».

22 مليون دولار هو ما قدّمته الحكومة، ومجرّد وعود من المانحين الدوليّين

وبعيداً عن إشكالية التمويل، أظهرت حركة النزوح الحالية من القرى الجنوبية «الساخنة» الحاجة إلى العمل وفقاً لسيناريو مختلف عن ذلك الذي قامت على أساسه خطة الطوارئ. إذ إنّ الخطة استندت إلى تقدير الحاجات والموازنات انطلاقاً من تصوّر حرب واسعة، وليس فيها ما يُعنى بإغاثة النازحين الحاليين، ما ينعكس ارتباكاً في مواكبة حركة النزوح الحالية. ووفقاً لمصدر وزاري، «يجري العمل حالياً مع المنظمات على وضع خطة للتعامل مع سيناريو دون الحرب الشاملة، ويستند إلى تقديرات بوصول عدد النازحين إلى حوالى 100 ألف في حال توسُّع دائرة المعركة جنوباً، مع درس سبل تقديم الدعم إليهم وإلى المجتمع المضيف لمدة 6 أشهر كحدّ أدنى». وتواجه الخطّة الجديدة تحدّي تتبّع النازحين، ولا سيّما أنّ غالبيتهم لم تلجأ إلى مراكز إيواء، بل لجأت إلى استئجار شقق أو الإقامة لدى أقارب. ومن الأفكار التي يتم نقاشها، توزيع حصص غذائية للعائلات النازحة، تكفي لشهر، وغيرها من المساعدات. إلا أنّ اللافت أن المنظمات الدولية، وسط الحرب الحقيقية الدائرة جنوباً وتوقّف أعمال النازحين، «اقترحت التروّي للتأكد من أنّ العائلات لا تستفيد من برامج دعم أخرى!»، رغم تأكيدات الجانب اللبناني أنّ «المطلوب التدخّل سريعاً وأنّ الوقت ليس مناسباً لمثل هذا التدقيق».

(مروان بو حيدر)

تقرير

الفنادق والشاليهات خارج أي خطّة نزوح

رضا صوايا

احتمالات اتّساع وتيرة الاشتباكات على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة دفعت كثيرين إلى البحث عن أماكن إيواء في لبنان في حال حصول موجة نزوح كبيرة. خلافاً لعام 2006 حين لجأت أعداد كبيرة من اللبنانيين إلى سوريا، تبدو الشام اليوم، في ظل أزمتها الاقتصادية والحصار المفروض عليها، آخر الخيارات، فيما يزيد النزوح السوري ومزاحمة النازحين السوريين لأقرانهم اللبنانيين، الضغط على الوحدات السكنية في «المناطق الآمنة»، ما أدّى إلى ارتفاع كبير في الأسعار يتخطّى منطق العرض والطلب، إلى الاستغلال الموصوف.

في ما يُحكى عن خطة طوارئ حكومية لمواجهة احتمالات اتّساع نطاق الحرب الدائرة على الحدود الجنوبية، ينحصر تركيز المعنيين بالمدارس والمراكز الحكومية لاستقبال النازحين في حال حدوث أي موجة نزوح، فيما يغيب كلياً خيار الفنادق والمجمّعات السياحية البحرية كخيارات متاحة في حال تدهورت الأمور بشكل دراماتيكي. واستخدام الفنادق ليس ترفاً في زمن الحرب. ففي إسرائيل، مثلاً، تحوّلت الفنادق إلى مراكز إيواء، وكشفت الرئيسة التنفيذية لـ«رابطة فنادق إسرائيل» يائيل دانييلي، أنه بعد أسبوع على عملية «طوفان الأقصى»، جرى «تأمين 28 ألف غرفة فندقية لإيواء النازحين المستوطنين، من أصل 56 ألف غرفة». تتولى حكومة الكيان دفع فاتورتها.

في لبنان، وكما العادة، لم يسبق أن لجأت السلطات الحكومية إلى خيار كهذا حتى في زمن ما قبل الانهيار، فتُرك النازحون عادة يتدبّرون أمورهم لدى الأقارب وفي المدارس والحدائق العامة. ويؤكد نقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر أن أياً من الجهات الحكومية لم تتواصل مع الفنادق في هذا الشأن، لافتاً إلى أنه في «الفورة» الأخيرة للبحث عن وحدات سكنية في المناطق التي تُصنّف آمنة، «كانت الفنادق آخر الخيارات بالنسبة إلى النازحين، إذ إن التسلسل من حيث الأولويات للنازحين يكون الشقق ومن ثم الشقق المفروشة ومن ثم الـ airbnb (موقع يتيح للأشخاص تأجير منازلهم أو غرف في المنزل) وأخيراً الفنادق»، فيما أكدت مصادر مطّلعة في قطاع المجمّعات السياحية البحرية «عدم وجود أي طلب على الشاليهات حتى اللحظة».

معدل الإشغال في فنادق بيروت بين 0% و7% والوضع في المناطق أسوأ

وحول أسعار الغرف الفندقية واحتمال ارتفاعها في حال تأزّمت الأمور، لفت الأشقر إلى أن «الموضوع مرتبط بالعرض والطلب، سعر الغرفة لليلة، غير سعرها في حال طلبها الشخص لأسبوعين أو شهر. والمؤسسات الفندقية في لبنان لطالما تعاملت مع النازحين طبقاً لوضعهم، وليس كسياح. ولكن، مهما خفّضت الفنادق الأسعار ستبقى عالية. هناك فنادق في بيروت براوح سعر الليلة فيها بين 250 و350 دولاراً. وبالتالي، مهما خفّضت الأسعار لن تكون جاذبة كما الشقق، خصوصاً للعائلات. وليس هناك أي فندق قادر على تخفيض الأسعار بنسبة 50%». ويؤكد أن «لا مخزون خاصاً للفنادق سواء من مازوت ومواد غذائية. حالنا كحال كل اللبنانيين في حال انقطاع المحروقات أو أي مواد غذائية».

إلى ذلك، أشار الأشقر إلى أن «معدل الإشغال في فنادق بيروت حالياً يراوح بين 0% و7% كحد أقصى. أما الوضع في بقية المناطق فأسوأ بكثير»، إذ إن «كل السياح الذين كانوا يقيمون في الفنادق غادروا، والحجوزات المستقبلية الغيت بالكامل الى ما بعد شهر ونصف شهر من الآن. كما غادر بعض مديري الفنادق وكبار موظفيها من الأجانب». وأشارت مصادر في القطاع الفندقي إلى أن «الحجوزات في هذه الفترة من السنة وحتى الأشهر المقبلة كانت تُعتبر مرتفعة وجيدة قياساً بالسنوات الماضية. لكن كل الحجوزات تبخّرت لأشهر إلى الأمام، ولا نتوقع أي حجوزات قبل الربيع المقبل». ولفتت إلى أن «من أسباب ارتفاع الحجوزات في مثل هذه الفترة كان عودة لبنان كوجهة سياحية بالنسبة إلى الأسواق الأوروبية بعد غياب طويل، كون هذه الأسواق تنتظر فترات هدوء طويلة قبل أن تعتبر أي دولة كمقصد سياحي جذاب».

العالم
سوريا

التجهّز الجديد يأتي تحت ستار «الجيش الوطني»، المرتبط بـ«الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف»، ما يعني انخراط الجولاني فيه (أ ف ب)

هيكلة شاملة للفصائل برعاية تركية
«تحرير الشام» تمتّن حضورها في ريف حلب

علاء حلبي

بعد حملة التغييرات العديدة التي طاولت الواجهة السياسية لـ«ائتلاف المعارضة» السورية قبل نحو شهرين، عقب تعيين هادي البحرة رئيساً له، بقرار تركي تسبّب بانشقاقات عديدة في الأوساط السياسية للمعارضة، بدأت أنقرة عمليات تغيير جديدة تهدف إلى محاولة جمع شتات الفصائل في مناطق نفوذها. وتترافق هذه الخطوة مع تصعيد عمليات التتريك الجارية، ومحاولة دفع مزيد من اللاجئين السوريين الذين يتمّ انتقاؤهم إلى السكن في تجمّعات سكنية يجري إنشاؤها بتمويل قطري على الجانب الآخر من حدود تركيا الجنوبية، وذلك لضمان تشكيل حزام بشري تابع لها، في وقت تتابع فيه ابتزاز أوروبا التي أعلنت عن تمويل إضافي لأنقرة، مقابل استمرار الأخيرة في إغلاق حدودها معها ومنع تدفّق اللاجئين إلى دولها.

وشملت موجة التغييرات الجديدة تشكيل قيادة سياسية جديدة لـ«المجلس الوطني الكردي» (تجمّع لأحزاب كردية صغيرة مرتبطة بتركيا ومشاركة في الائتلاف)، تسلّم بموجبها نعمت داوود رئاسة «المجلس»، ومحمد إسماعيل قيادة «جبهة السلام والحرية»، خلفاً لأحمد عيونان الجربا، بالإضافة إلى شخصيات أخرى جرى تصعيدها إلى واجهة النشاط السياسي. وجاءت هذه التغييرات بالتزامن مع الإعلان عن تشكيل جديد حمل اسم «القوة الموحّدة»، ضمّ كلاً من: «فرقة المعتصم» و«الجبهة الشامية» و«تجمع الشهباء». وأثار هذا الدمج تساؤلات عديدة حول سبب التقارب الجديد بين «الجبهة الشامية» التي كانت تحاول تسويق نفسها على أنها الفصيل الإسلامي الأقوى والأكثر اعتدالاً الموازي لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) التي تنشط في إدلب وريف حلب، و«الهيئة» ذاتها، في ظلّ الارتباط الوثيق بين الأخيرة و«تجمع الشهباء»، ما يعني اعترافاً ضمنياً من «الشامية» بانتصار «تحرير الشام»، والانتقال التدريجي من حالة العداء إلى التعاون، وفق مخطّط كان أعلن عنه سابقاً زعيم «الهيئة»، أبو محمد الجولاني، لتوحيد الفصائل التي تنشط في إدلب وحلب، ضمن خطوات تهدف في المحصّلة إلى التهام ريف حلب وضمّه إلى «إمارته» في إدلب.

اللافت في حركات الاندماج الجديدة أنها جاءت بعد انشقاقات في صفوف فصائل عديدة، أبرزها «أحرار الشام»، التي يتبع قسمها الأكبر للجولاني، ما وفّر للأخير سيطرة على أهمّ وأبرز معابر التهريب بين مناطق سيطرة «قسد» ومناطق انتشار الفصائل، وأتاح له إحكام قبضته على سوق الوقود المهرّب من مناطق «قسد». كذلك، بدا لافتاً أن التجمّع الجديد يأتي تحت ستار «الجيش الوطني»، المرتبط بـ«الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف»، ما يعني انخراط الجولاني وبشكل محسوم في صفوف «الجيش الوطني»، بمباركة ودعم تركيَّيْن، خصوصاً أن الخطوات الأخيرة تأتي بعد نحو عام على إطلاق رئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى، الذي يحظى بدعم تركي مطلق، خطةً للحدّ من حالة «الفوضى الفصائلية»، عنوانها اتّباع الفصائل بشكل تدريجي لـ«الحكومة المؤقتة ومؤسّساتها»، وفق تعبيره.

وإلى جانب ديناميات الدمج القائمة في ريف حلب، بدأت الفصائل التي تنشط في بعض مناطق إدلب، والتي تتبع اسمياً لـ«الجيش الوطني» المدعوم تركياً، عمليات اندماج متتالية، وفق ما أعلنت «الجبهة الوطنية للتحرير»، وهي مظلّة جرى إنشاؤها عام 2018 للفصائل التي تنشط في إدلب. وتهدف هذه العمليات الجديدة في المحصّلة إلى تخفيض عدد الفصائل التي ينشط أفرادها في إدلب من 14 فصيلاً صغيراً إلى سبعة، حيث جرى دمج «الفرقة الأولى الساحلية» و«الفرقة الثانية الساحلية» ضمن فصيل واحد تحت مسمّى «الفرقة الساحلية»؛ و«جيش إدلب الحر» و«الفرقة 23» تحت اسم «الفرقة 60 مشاة»، علماً أن «الجبهة الوطنية» والفصائل التابعة لها تنشط في إدلب تحت قيادة «هيئة تحرير الشام» ضمن غرفة موحّدة تحمل اسم «الفتح المبين».

من جهة أخرى، أعلن سفير الاتحاد الأوروبي في تركيا، نيكولاس مير لاندروت، العزم على منح تركيا تمويلاً جديداً، وذلك ضمن اتفاقات سابقة جرى التوصّل إليها قبل نحو سبعة أعوام، وتقضي بأن تغلق تركيا أبوابها أمام موجات اللاجئين، مقابل دفع الاتحاد الأوروبي لها مبلغ ستة مليارات يورو.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

شطب قيد شركة تجارية

بمُوجب محضر جمعية مُنعقدة في 2023/7/22 تقرر بتاريخ 2023/11/7 شطب قيد شركة سيدرز أرت برودكشن العالمية ش.م.ل. المُسجلة تحت الرقم 1023038 رئيس مجلس إدارتها السيد صادق أنور صباح، نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.

الرقم المالي: 3346033

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدّم مُلاحظاته أو إعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف ماريلين دميان

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2021/93 غُرفة الرئيس القاضي راني صادق.

لإبلاغ المُنفذ بوجههما لارا وسارة عمر هاني نحولي مجهولي محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيلهما القانوني إلى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمُعاملة المُقدمة من المُنفذ موسى أيوب وكيله المُحامي كامل حميد بموضوع تنفيذ الحُكم الصادر عن جانب محكمة الاستئناف المدنية في لبنان الجنوبي بتاريخ 2017/4/6 الزام بالتسجيل.

وعليهما إتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهما بعد إنقضاء مُهلة النشر والإنذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.

رئيس القلم

أحمد عبد الله

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المُنفذ عليه محمد ذيب جواد من شوكين ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/428 والمُتكونة بين حبيب ويوسف شاعر بوكالة المُحامي أحمد ترحيني وبينك ورفيقك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحُكم الصادر عن حضرة قاضي الأمور المُستعجلة في النبطية بتاريخ 2023/8/23 برقم 2023/192 والمُتضمن إلزامك ورفيقك بإخلاء الأقسام 15 و16 و17 و18 و19 و20 من العقار رقم 1909 من منطقة زبدين العقارية فوراً وتسليمها إلى الجهة المدعية خالية من أي شاغل تحت طائلة غرامة إكراهية مقدارها مليون ل.ل. وتدريكك ورفيقك الرسوم والنفقات القضائية والقانونية.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أصولاً بإنقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

فاطمة سلهب

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب فاروق فؤاد زهير سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 2662 القسم 5 من منطقة المزرعة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة

خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي صافي درويش بوكالته عن الياس يوسف خواجه بوكالته عن يوسف بشارة خواجه مُورثته تفاخه فرحات منصور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1579 جرجوع.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت منال أديب الخليل سند تمليك بدل ضائع للقسم 10 بلوك B من العقار 4382 نبطية التحتا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب حبيب حسن طباجة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1417 كفرتبنيت.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت خالدية أحمد الأحمد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 799 بفروه.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب المُحامي أحمد علي معتوق بُموكله عبد الرضا ناصر برجاوي سند تمليك بدل ضائع للقسم 7 بلوك A من العقار 2177 ميفدون.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب عبدالله سميح عبدالله شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 248 و685 يحمر.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت زينب علي جفال بُمورثها علي محمود جفال شهادة قيد بدل ضائع للعقار 246 جبشيت.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت مريم أحمد شريم بُمورثها أحمد علي شريم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1552 حومين الفوقا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب المُحامي ربيع أحمد زين الدين بوكالته عن ليلى رياض الصلح بصفتها الشخصية ولُموكليها ليا ومنى وعليا رياض الصلح وطلب لُموكلته بهيجة رياض الصلح شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 3 و18 و43 و51 و788 و1472 و2491 الشرقية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب ماهر عباس قديح سند تمليك بدل ضائع للقسم 24 من العقار 3773 نبطية الفوقا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب المُحامي أحمد علي معتوق بُموكله عبد الرضا ناصر برجاوي سند تمليك بدل ضائع للقسم 7 بلوك A من العقار 2177 ميفدون.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب المُحامي حسام أحمد شريم بوكالته عن صونيا علي عيسى بوكالتها عن علي عبدو عيسى بُمورثه عبده إبراهيم عيسى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 655 كفرصير.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب حسين علي الحاج حسن سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار 2328 دير الزهراني.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب وسيم محمد ياسين سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 بلوك D من العقار 443 حبوش.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب طارق علي قانصو لموكلته فاطمة وزينب جهاد شحرور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 970 الدوير.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي محمد حرب لُموكله حسن محمد كريم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 390 عبا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي صافي درويش بوكالته عن الياس يوسف خواجه بوكالته عن يوسف بشارة خواجه مُورثته تفاخه فرحات منصور شهادة قيد بدل ضائع للعقارات 650 و656 و941 عبا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري

يدعو قلم هذه المحكمة المُدعى عليهما محمود عباس حطيط وإبتسام يوسف حطيط، آخر مقام معروف لهما الدوير، والمجهولي محل الإقامة الحُضور إليه لإستلام أوراق الدعوى وُمرفقاتها رقم أساس 2023/730 المُقامة عليكما من سوسن حسن مطر بوكالة المُحامي علي جابر، بمادة حق مُرور وعليكما إتخاذ محل إقامة لكما ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونا مُمثلين بمُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكما وإلا جاز إبلاغكما الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المُهلة القانونية من تاريخ النشر.

عن رئيس القلم

شريف نور الدين

.....

إعلان

طلب السيد حسن فرحات بالوكالة تصحيح إسم مالك الأسهم في العقارات 142 و159 و192 و329 و431 و482 و576 و728 و767 طنبوريت وإعتبار إسمه فريد ناصيف ناصيف عبدو بدلاً من فريد عبدو الحاج.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

.....

إعلان

طلب حسن فرحات بالوكالة تصحيح إسم مالكة الأسهم في العقارات 142 و159 و192 و329 و431 و482 و576 و728 و767 طنبوريت وإعتبار إسمها نجيبه ناصيف ناصيف عبدو بدلاً من نجيبه عبدو الحاج.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

.....

إعلان

طلب المُستدعي روني جرجورة إثبات بيانات المرحوم مخايل جرجورة سليمان في العقارات رقم 1349 و1564 و2421 و1166 و1280 و2665 و2669 و2690 و2846/ روم.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي كالين عبدالله

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: محمد أمين الكردي المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/402 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ شركة إنترا للاستثمار ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في بيروت رقم 2019/185 تاريخ 2019/2/28 والقاضي بإسقاط حق المُنفذ عليه بالتمديد القانوني في المأجور الكائن في الطابق الأرضي بلوك Old A4 رقم 911 من العقار رقم 934 من منطقة الباشورة العقارية وإلزامه بإخلائه وتسليمه إلى الجهة المُنفذة خالياً وشاغراً من أي شاغل وإلزامه بأن يدفع للجهة المُنفذة مبلغ وقدره: //10,342,000// ل.ل. ليرة لبنانية مع الفوائد القانونية من تاريخ 2014/7/1 ولغاية الدفع الفعلي عدا الرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

عبد الرحيم العاكوم

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي كالين عبدالله

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: أحمد درويش قاطوع المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/403 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ شركة إنترا للاستثمار ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في بيروت رقم 2019/287 تاريخ 2019/3/28 والقاضي بإسقاط حق المُنفذ عليه بالتمديد القانوني في المأجور 110 / مُكرر الكائن في الطابق الأول من البناء الرابع غربي رقم A5 – 03 من العقار رقم 934 من منطقة الباشورة العقارية وإلزامه بإخلائه وتسليمه إلى الجهة المُنفذة خالياً وشاغراً وإلزام المُنفذ عليه بأن يدفع للجهة المُنفذة مبلغ وقدره: //5,151,000// ل.ل. ليرة لبنانية و //3,829,000// ل.ل. ليرة لبنانية مع الفائدة القانونية من تاريخ إقامة الدعوى حتى الدفع الفعلي عدا الرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

عبد الرحيم العاكوم

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي كالين عبدالله

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: أحمد درويش شهادة قاطوع المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/403 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ شركة إنترا للاستثمار ش.م.ل. وناتجاً عن حضرة القاضي الحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في بيروت رقم 2019/287 تاريخ 2019/3/28 والقاضي بإسقاط حق المُنفذ عليه بالتمديد القانوني في المأجور 110 / مُكرر الكائن في الطابق الأول من البناء الرابع غربي رقم A5 – 03 من العقار رقم 934 من منطقة الباشورة العقارية وإلزامه بإخلائه وتسليمه إلى الجهة المُنفذة خالياً وشاغراً وإلزام المُنفذ عليه بأن يدفع للجهة المُنفذة مبلغ وقدره: //5,151,000// ل.ل. ليرة لبنانية و //3,829,000// ل.ل. ليرة لبنانية مع الفائدة القانونية من تاريخ إقامة الدعوى حتى الدفع الفعلي عدا الرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

عبد الرحيم العاكوم

.....

إعلان

تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

للمُنفذ عليهم: مايا عارف حسني عدره وجومانه عدره مجهولي الإقامة بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2002/863 المُنفذة بوجهك من المُنفذ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. بمُوجب ستة عشر سند دين.

يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام إشعار التبليغ واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ أصولاً.

مأمور التنفيذ

حاتم عثمان

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُدعى عليها: سامية عبد الله فتوني المجهول محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1346 المُقامة من منى حسين الزين بموضوع إزالة شيوع إيصال بيع على القسم 16 من العقار 1951 حارة حريك و303 بافليه.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية في صيدا (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً.

المُدعى عليها: بدر الدين محمد خضرا وريولا محمد خضرا والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1136 والمُقامة من ورثة سليم الأشقر بموضوع: تملك بالإلحاق وإلزام بالإفراز والتسجيل على العقار 996 صور.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

◄ مفقود ►

فُقد جواز سفر باسم مصطفى أحمد محمد من الجنسية العراقية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/076149

استراحة

كلمات متقاطعة 4455

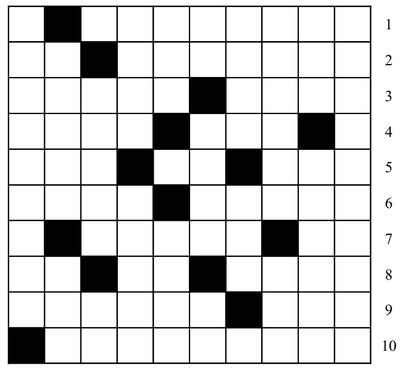

افقيا

1- منظمة أسسها جوليان أسانج – 2- مدينة إيرانية – فضاء – 3- مشى الطفل على يديه بالعامية – مدينة كندية – 4- ضُعف – معركة انهزم فيها هنيبعل أمام الرومان – 5- ولد ذكر – من الأسماء الخمسة – كتاب بالأجنبية – 6- في فمي – فيلسوف إجتماعي فرنسي راحل – 7- حك وأزال – منطقة في بيروت – 8- جزيرة بريطانية – أكل – على قيد الحياة – 9- يضجر – ذاهبين بالعامية – 10- فنان لبناني

عمودياً

1- من الأودية الوعرة في جبل عامل – 2- من أسماء الفولاذ – لحم مجفف ومملح – 3- مدينة في نيجيريا – طلع النجم – 4- يعطيه بدون مقابل – رسول – 5- للتمنّي – بوق الحرب – إله مصري – 6- ماركة غالات – مؤذنُ الرسول – 7- مرض حاد ينتج عن تلوّث الجروح بالجراثيم – دولة عظمى – 8- اسم شابور الفارسيّ بالعربية – سخنَ الماء – 9- من الحيوانات – ثعبان – 10- عملية مخابرات يهودية عملت كجاسوسة في لبنان حتى افتضاح امرها وسجنها

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- فلسطين – بوم – 2- يوفو – جلنار – 3- رز – لدي – أنو – 4- بوربون – 5- زلطن – حج – ان – 6- صح – اناهيم – 7- المكر – اخ – 8- هر – ياش – شرف – 9- ايمان – لب – 10- دوالب الحظ

عمودياً

1- فيروز – سهاد – 2- لوز – لص – ربو – 3- سف – بطحا – ما – 4- طولون – ليال – 5- در – أماني – 6- نجيب حنكش – 7- وجار – لا – 8- بنان – شبل – 9- وان – ايار – 10- مروان محفوظ

sudoku 4455

8	2		3					9
	1		4	8			3	
4		5		9				2
1				5				3
7	9			3	4		5	6
					8			
	8				7	9		
	7			1	3	2		
	6			4				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4454

4	9	2	6	5	3	7	8	1
6	5	1	8	9	7	2	3	4
8	7	3	4	2	1	5	9	6
9	2	7	3	6	4	1	5	8
1	6	5	2	8	9	4	7	3
3	8	4	1	7	5	6	2	9
5	4	6	7	3	8	9	1	2
7	1	8	9	4	2	3	6	5
2	3	9	5	1	6	8	4	7

مشاهير 4455

لاعب كرة قدم إيطالي سابق يصنف أفضل لاعب في بلاده وعلى مستوى العالم

7+10+4+2+5 = عاصمة عربية ■ 9+3+8+1 = أغنية لعبد الحليم حافظ ■ 11+6+2 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: نضال الشافعي

إعداد
نعوم مسعود

طوفان الأقصى

ضغوط إسرائيلية وأميركية لحجب صورة المذبحة

غزّة على «الجزيرة»... التغطية مستمرّة؟

(رشاد الساعدي ـ اليمن)

بعد دخول الحرب شهرها الثاني، أجرت الفضائية القطرية تغييرات عدّة، من بينها نقل مدير مكتبها في غزة وائل الدحدوح من شمال القطاع إلى جنوبه. بعد تلك الخطوة، بدأت التساؤلات تُطرح حول تعرّض القناة لضغوط سياسية، قد تنعكس على سياستها التحريرية وكيفية تعاطيها مع المحرقة التي ترتكبها إسرائيل في القطاع

زكيّة الديراني

هل غيّرت قناة «الجزيرة» السياسة التحريرية التي اعتمدتها منذ اليوم الأول للحرب الإسرائيلية على غزّة، وقرّرت تخفيف لهجتها ومواكبتها للعدوان؟ سؤال يتردّد في الأوساط الإعلامية، خصوصاً مع تراجع القناة القطرية عن تغطية التطوّرات عند حدود لبنان الجنوبية، واجتزائها كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله السبت الماضي، ونقل مدير مكتبها في غزة وائل الدحدوح من شمال القطاع حيث المعارك الحامية إلى جنوبه.

منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، استعادت «الجزيرة» زخمها وشعبيتها بتغطيتها المكثّفة ومواكبتها المستمرّة للعدوان الإسرائيلي على غزة، في الوقت الذي كان فيه الإعلام الغربي شريكاً في المذبحة وممهّداً للإبادة الصهيونية من خلال ممارسة التضليل ونشر الأخبار الكاذبة المحرّضة على المحرقة واستهداف المواطنين الآمنين والمنشآت المدنية من مستشفيات وبنى تحتية ومدارس. من هنا أدّت «الجزيرة» دوراً محورياً على الجبهة الإعلامية، ولو أنّها ظلّت متمسّكة باستضافة مسؤولين وعسكريين صهاينة وفتح الهواء لهم لتبرير جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني؛ لكن بعد دخول الحرب شهرها الثاني، قرّرت القناة في نهاية الأسبوع الماضي نقل مراسلها وائل الدحدوح من شمال قطاع غزة إلى جنوبه. الدحدوح الذي أضحى رمزاً لشعب الجبّارين بعبارته الشهيرة «معلش» رداً على استهداف الاحتلال عدداً من أفراد عائلته واستشهادهم، بات يحظى أيضاً بشعبية واسعة في فلسطين والعالم العربي، حتى

> **برّرت عدم نقلها كلمة الأمين العام لحزب الله بتزامنها مع انعقاد القمة العربية**

لـقّب بـ«شخصية العام». في المقابل، تعاقدت القناة مع مراسل كـ«فريلانسر» (دوام حرّ)، لتولّي مهام تغطية الأحداث في شمال غزة. وكان الدحدوح وفريقه التقني ضمن قافلة المهجّرين قسراً الذين تركوا منازلهم أواخر الأسبوع الماضي، بعد تهديد العدو بقصفها. يومها، أطلّ الإعلامي قائلاً بأنّ «الخروج من الديار صعب جداً»، ليستمرّ الدحدوح بعمله ويتعالى على الوجع، ويطلّ بعد يومين من تهجيره من جنوب غزة لنقل الحرب من هناك.

في هذا السياق، فسّر بعضهم انتقال الدحدوح إلى جنوب غزة، بأنه جاء نتيجة ضغوط سياسية مارستها أميركا والعدو الإسرائيلي على قطر، بهدف إبعاد الدحدوح عن الواجهة، ومهدّدة إياه بالقتل. وتوقّفت الأخبار عند تبعات انتقال المراسل الذي كان يفضح جرائم العدو الإسرائيلي بالصوت والصورة. تلفت المعلومات لنا إلى أنّ تغيير مكان النقل المباشر للإعلامي الفلسطيني، يعود لأسباب عدة، أولها، الوضع النفسي والجسدي الذي يعانيه المراسل الفلسطيني الذي استشهد عدد من عائلته وأشتداد القصف في الأيام الأخيرة في شمال قطاع غزة، ووصول بعض الشظايا إلى مكان النقل المباشر للقناة. وهذا ما صرّح به الدحدوح علناً في الأيام الأخيرة، قائلاً: «لا يوجد مكان آمن في كل غزة، القصف في كل مكان»!

على الضفة نفسها، تشير المعلومات إلى أنّ إدارة «الجزيرة» وجدت أنه من الأفضل حماية مراسلها، تخوّفاً من تنفيذ العدو الإسرائيلي تهديده بالقتل. مع العلم أنّ الدحدوح رفض بداية انتقاله إلى جنوب غزة، ليعود ويقتنع بالفكرة لاحقاً حفاظاً على حياته، خصوصاً أنّ العدو وضع لائحة استهداف لعدد من الصحافيين الفلسطينيين الذين عملوا على فضح جرائمه ومجازره. ففي منتصف شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، استهدف العدو الإسرائيلي مجموعة من الصحافيين الذين كانوا متواجدين في منطقة عيتا الشعب (جنوب لبنان)، ما أدى إلى استشهاد عصام عبدالله مصوّر «رويترز» وجرح مراسلة «الجزيرة» كارمن جوخدار ومصوّرها إيلي براخيا، إلى جانب إصابة مجموعة من المصوّرين والمراسلين، حتى إنّ اسرائيل أعلنت مراراً عن نيتها استهداف الصحافيين الذين وصل عدد شهدائهم إلى خمسين.

في السياق نفسه، تبرّر المصادر عدم نقل «الجزيرة» لكلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله السبت الماضي، بشكل كامل، بتزامنها مع انعقاد القمة العربية والإسلامية الطارئة في السعودية، ليتضح أن هذه الخطوة جاءت نتيجة قرار داخلي في المحطة، بعدم إعطاء حيّز كبير للحدث اللبناني. مع ذلك، لا تنفي المصادر تأثّر القناة القطرية بالضغوط الأميركية والإسرائيلية التي يتعرّض لها فريق «الجزيرة». فمع بداية الحرب، وجّه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رسالة إلى رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، طالباً منه «تخفيف حدّة خطاب «الجزيرة» لأنها مليئة بالتحريض ضد إسرائيل». ويبدو أن تلك الضغوط تواصلت مع دخول الحرب شهرها الثاني، وتمثّلت في رسائل إسرائيلية وأميركية، طلبت من القائمين على «الجزيرة» تخفيف كثافة التغطية من غزة لصور أشلاء الضحايا والأطفال الشهداء المبتوري الأعضاء بفعل الإبادة النازية الجديدة. فالسياسة التي اتبعتها «الجزيرة» أسهمت في تغيير مزاج الرأي العام العالمي وانطلاق التظاهرات في العواصم الغربية تنديداً بمجازر إسرائيل بحق المدنيين. وتشير المعلومات إلى أنّ القناة لم ترضخ حتى اليوم لجميع الطلبات، لكنها نفّذت جزءاً منها، فهل ترضخ «الجزيرة» بالكامل للأجندة الأميركية الإسرائيلية وتعدّل سياستها التحريرية تجاه غزة التي تواطأ عليها قادة «العالم الحرّ»؟

تخريب الـ GPS فوق فلسطين المحتلة

الأقمار الاصطناعية تفضح هزيمة «إسرائيل»

أصبحت صور الأقمار الاصطناعية أداة بالغة الأهمية لتتبّع الأحداث الجيوسياسية، وللحصول على المعلومات وتشكيل الفهم العام للأحداث. عدا أنها متاحة مجاناً في غالبية خدماتها على الإنترنت. هكذا، نجد مستخدمين يتتبعون حركة مطار معين في حادثة ما، أو يبحثون عن موقع سفينة في المحيط. ومع كل هذه البيانات الكبرى المتوافرة يومياً في عصر تهيمن عليه التقنية، أدّى عالم المعلومات الواسع والمترابط إلى ظهور استخدامات استخبارية للبيانات المتاحة على الويب من قبل المدنيين. أمر حاولت إسرائيل تخريبه منذ بداية حربها على قطاع غزة

علي عواد

مع بداية الحرب الروسية الأوكرانية، ظهر بوضوح ما بات يُعرف بـ OSINT، اختصاراً لـ Open Source Intelligence أي استخبارات المصادر المفتوحة. وبتنا نجد حسابات متخصّصة في هذا الشأن على منصة X (تويتر سابقاً)، تحلّل مجموعة واسعة من البيانات، بدءاً من حركة الترندات على منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية وحتى المقالات والسجلات العامة وصور الأقمار الاصطناعية وحركة مرور الإنترنت. تكمن قوة OSINT في قدرتها على توفير تقييم للتهديدات وأبحاث استقصائية في الوقت الفعلي، ما يؤمّن تحليلاً وتفسيراً لمجريات الحروب قد تناقض البروباغندا التي يبثها طرفا النزاع، وتقدّم تقديراً أقرب إلى الواقع لما يحدث على الأرض.

نشطت الحسابات المتخصّصة في استخبارات المصادر المفتوحة على نحو كبير مع بدء الحرب الروسية الأوكرانية، استخدمت هذه التقنيات والأساليب مؤسسات إعلامية كبرى، فكانت السبب الرئيس لدحض مزاعم وأخبار ملفّقة انتشرت كالنار في الهشيم على السوشال ميديا. وبعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، وانطلاق حرب إسرائيلية همجية على شعب غزة المحاصر، حاول العدو منع حسابات الـ OSINT من الحصول على المعلومات عبر تخريب التقنية التي تقدم البيانات. على سبيل المثال، عطّلت شركة غوغل حركة مرور بيانات «خرائط غوغل» في كيان الاحتلال وقطاع غزة بعد طلب جيش الاحتلال ذلك من الشركة، وفقاً لتقرير نشرته «بلومبيرغ» في 23 تشرين الأوّل 2023، أي قبل أيام من الغزو البري للقطاع.

ولفهم حاجة جيش الاحتلال لذلك، يمكننا أن نتخيّل شارعاً مزدحماً بالسيارات التي يقودها أناس يحملون هواتفهم الذكية. ترسل الهواتف إلى غوغل باستمرار بيانات عن مكان وجودها، وبالتالي إذا وجدت عدداً كبيراً من الهواتف الذكية في شارع معيّن، ستعتبر «خرائط غوغل» أنّ الشارع يعاني من ازدحام مروري. وعلى الهامش، في مطلع عام 2020، خدع فنان ألماني «خرائط غوغل» لتظهر حركة ازدحام مرور عن طريق جر عربة مليئة بالهواتف الذكية. المهم، يحمل جنود جيش الاحتلال هواتفهم الذكية، حتى إنّ بعض مراكز الاستخبارات توفّر لهم المعلومات عبر تطبيق «واتساب». وبالتالي، فإنّ تجمّع هؤلاء الجنود في أماكن معينة حول قطاع غزة أو داخله، سيظهر حركة ازدحام مروري على «خرائط غوغل»، وهو أمر ستتنبّه إليه حسابات استخبارات المصادر المفتوحة وربّما أيضاً المقاومة الفلسطينية في حال كانت تجمع معلومات من مصادر مماثلة، إضافة إلى مصادرها التقليدية. علماً أنّ تطبيق الخرائط التابع لشركة آبل، امتثل بدوره لطلب الجيش الإسرائيلي.

لم يكن ما سبق سوى البداية. وفقاً لتقرير نشرته صحيفة «بوليتيكو» في 23 تشرين الأوّل، ضرب جيش الاحتلال نظام تحديد المواقع الجغرافية بالأقمار الاصطناعية (GPS) فوق شمال فلسطين المحتلة، في محاولة لمنع وصول الصواريخ الدقيقة أو المسيرات من المقاومة اللبنانية إلى أهدافها. نظام الـ GPS هو طريقة للانتقال بكفاءة من النقطة «أ» إلى النقطة «ب» أكان ذلك شخصاً يتنقل أو طائرة مدنية أو صاروخاً أو مسيّرة انقضاضية أو استطلاعية. إلا أنّ هناك بعض العيوب في استخدام هذه التكنولوجيا، إذ يمكن لهذا النظام أن يصبح عرضة للهجمات السيبرانية عبر تقنية تخريب الإشارة تدعى «تقنية خداع نظام تحديد المواقع» (GPS spoofing). يتحقّق ذلك عندما تُرسل إشارة راديو مزيّفة إلى هوائي جهاز الاستقبال للتصدّي لإشارة القمر الصناعي لنظام تحديد المواقع العالمي وتجاوزها.

هكذا، يصبح مستحيلاً تثبيت الوجهة المُراد الانتقال إليها في مكان جغرافي محدّد عبر النظام.

> **بدا تقييد صور غزة في السادس من نوفمبر**

والجدير ذكره هنا بحسب «بوليتيكو»، أنّ «إسرائيل» تسببت في اضطرابات في مجالها الجوي الشمالي، ما جعلها ترسل تحذيرات إلى شركات الطيران المدنية بعدم اعتمادها على الـ GPS للهبوط.

في 27 تشرين الأوّل الماضي، نشرت وكالة «أسوشييتد برس» صوراً من الأقمار الاصطناعية لقطاع غزة تظهر آثار القصف داخل غزة. وفي 31 من الشهر نفسه، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» ما اعتبر سبقاً صحافياً، وهو عبارة عن صور عدة عالية الوضوح والجودة، تظهر تموضع آليات العدو داخل غزّة من ثلاث جهات، مع آثار خطوط سير المجنزرات على الأرض، إضافة إلى آثار الدمار والقصف الهائل الذي طال كل شيء. وأبرز الشركات التي قدّمت تلك الصور وغيرها عن حرب إسرائيل على غزة، هما Planet Labs و«Maxar Technologies، بعد انتشار التقرير، بدأ المزوّدون الرئيسيّون لصور الأقمار الاصطناعية لصالح المؤسسات الإخبارية والباحثين الآخرين بتقييد صور غزة، وفق ما نشره أوّلاً موقع semafor في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. حتى إنّ Planet Labs أزالت بعض الصور الأخيرة لقطاع غزة من معرض الصور القابلة للتنزيل من موقعها الإلكتروني، ووُزّعت بدلاً من ذلك على وسائل إعلام محددة عبر «غوغل درايف». وأبلغت الشركة المشتركين بخدماتها أنّه أثناء «الصراعات النشطة، قد يتم تعديل بعض الصور الأرشيفية». أمر تأكّد منه موقع semafor بعد تحدّثه إلى المشتركين الذين أوضحوا له أنّهم لم يتمكنوا من الوصول إلى صور عالية الدقة لغزة منذ 22 تشرين الأوّل. وفي الوقت نفسه، واصلت Planet Labs وغيرها من الشركات تزويد المؤسسات الإخبارية بصور للقطاع المحاصر مع تأخير زمني كبير. ويظهر التأخير في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» في 5 تشرين الثاني يعرض صوراً داخل غزة من 3 تشرين الثاني. وفي 4 تشرين الثاني، شاركت صحيفة «ذا غارديان» صوراً التُقطت في 30 تشرين الأول. وعلى الرغم من حجب تلك الصور أو تأخيرها، أفاد موقع defenseone المتخصص في شؤون العسكر، في الثامن من الشهر الحالي، بأنّ حكومة الولايات المتحدة أكدت أنّها لن تفرض قيوداً على هذه الشركات. وبالتالي، ليس واضحاً سبب إيقاف تلك الشركات خدماتها وتأخيرها، والجهة التي مارست ضغوطاً عليها في هذا الصدد. لكن الأكيد والواضح أنّ الأمر يصبّ في مصلحة كيان الاحتلال وجيشه.

(هنّ الويب)

فيديو «مستشفى الرنتيسي»: جرّبوا حظّكم مرّة أخرى

بعد انكشاف وحشية آلة الحرب الإسرائيلية أمام العالم كله مع استمرار قصف المستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء والمؤسسات الدولية، طالعنا المتحدّث باسم جيش العدو، دانيال هاليفي، أوّل من أمس، برواية مفبركة ظنّ أنّه يستطيع من خلالها تبرير قصف جيشه للمستشفيات.

في الفيديو الذي نشره هاليفي على حسابه في «X» (تويتر سابقاً)، نشاهد مغالطات لا تتوافق مع الرواية التي يقدّمها حول أنّ حركة حماس تستخدم «مستشفى الرنتيسي» في غزّة كقاعدة لعملياتها العسكرية. المتابعة للأدلة من قبل مستخدمين كثر على منصات التواصل الاجتماعي، كشفت عن سلسلة من التناقضات والمزاعم المشكوك فيها. مثلاً، إحدى النقاط الإشكالية الرئيسية في رواية هاليفي، هي حول موقع وطبيعة النفق بالقرب من المستشفى الذي يبعد عنه حوالي 200 متر وفق زعم جيش العدو، وأنّ مدخل النفق المزعوم والذي يبلغ عمقه 20 متراً، يوصل إلى «مستشفى الرنتيسي». ومع ذلك، لا يُظهر الفيديو الذي نشره هاليفي دخوله عبر النفق ومن ثم خروجه إلى داخل المستشفى. يظهر الفيديو نفقاً، ثم يُظهر هاليفي داخل مستودع المستشفى، في غياب أي دليل بالصورة يوثّق ارتباط مدخل النفق المزعوم بالمستشفى.

ثانياً، يقدّم لنا هاليفي أسلحة وبنادق وقنابل يدوية وسترة ناسفة داخل إحدى الغرف في المستشفى، والتي يبدو من طلاء جدرانها وكأنها مخصّصة للأطفال. عملياً، يريد أن يقول إنّ حماس تنفّذ عملياتها بالقرب من الأطفال ومن داخل المستشفى. علماً أن لا شيء يُثبت أن ذلك حصل فعلاً، إذ يمكن ببساطة جلب أسلحة ووضعها داخل المستشفى من قبل جيش العدو. ثم يدخل هاليفي إلى مستودع المستشفى، ويحاول إقناعنا بأنّ درّاجة نارية متوقّفة هناك عليها آثار لطلقة نارية قد استُخدمت لنقل أسرى إسرائيليين من المستعمرات. الإشكالية هنا، كيف استطاع مقاتل حماس أن يهبط بالدراجة داخل نفق مدخله عمودي وكأنّه مصعد، وبعمق 20 متراً ومعه أسير خلفه من دون أن يرتطم بالأرض؟. ألا يسري قانون الجاذبية على المقاومين؟

ومن الأمور المثيرة للسخرية التي عرضها الفيديو، اكتشافات هاليفي الخطيرة جداً: زجاجات حليب الأطفال وحفّاضات وكرسي حمام. زعم أنّها أدلة على أنّ المكان استُخدم لحجز الأسرى. ولعل أبرز ما يدل على عبقرية هاليفي ودهاء جيشه، عندما أشار إلى ورقة ملصقة على الحائط، قائلاً إنّ مقاتلي حماس سجّلوا عليها أسماءهم لتقسيم مناوبات مراقبة للأسرى، ليتبيّن للعالم بأسره أنّها مجرد روزنامة من بداية الحرب، والأسماء الموجودة عليها ما هي إلا أيام الأسبوع، من الأحد إلى الإثنين باللغة العربية.

الأمور الحقيقية تكون واضحة وليست بحاجة إلى هذه المحاولات الفاشلة للتبرير. وفي انتظار حلقة جديدة من مسلسل هاليفي الكوميدي، نتمنّى منه في المرّة المقبلة أن يحترم عقولنا ويقدّم سيناريو أكثر إقناعاً.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2023، انطلق حساب على منصة إكس وإنستغرام، داعياً الناس إلى مساعدته في توثيق أسماء شهداء محرقة غزة، عبر إرسال صورهم وأسمائهم وتاريخ استشهادهم وحكاياهم الإنسانية الصغيرة

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

سقط قناع الإنسانية والمنطق منذ الثواني الأولى التي فتحت فيها سيلين بينا فمها

لأنّهم ليسوا أرقاماً في شريط الأخبار العاجل

«شهداء غزة»... وجوههم وابتساماتهم وأحلامهم

تهاني نصّار

قبل أيام قليلة، ظهرت الإعلامية والسياسية الفرنسية سيلين بينا في أحد البرامج على قناة «سي نيوز» الفرنسية وهي تعلّق على «انعدام الإنسانية» أمام مشهد قتل الأطفال في الحرب الفلسطينية الصهيونية. للوهلة الأولى، يخدعنا شكلها ومنطق اللغة الذي تتحدث فيه، فهذه الناشطة اليسارية التي أمضت عشرين عاماً في الحزب الاشتراكي قبل أن تصبح نائبة رئيس إحدى البلديات الواقعة في منطقة «إيل دو فرانس» في الشمال، والمستشارة الإقليمية ذات البشرة البيضاء والعينين الزرقاوين والشعر الأشقر والنبرة الواثقة، لا بدّ أنّها ستنحاز إلى الأطفال وتطالب بوقف الجرائم الحربية التي قتلت ما يقارب خمسة آلاف طفل فلسطيني في غزة، بين القصف المباشر على بيوت المدنيين والاستهداف المتكرّر والمستمر لمستشفيات القطاع، وشنّ الغارات عمداً على مدارس الإيواء التي يحتمي فيها الأطفال والنساء باعتبارها أماكن آمنة من الاستهداف الحربي.

حسناً، حتى لا نبدو ساذجين في انتظارنا لموقف مماثل «مُحِقّ» وجريء وواضح من سياسيّة فرنسية، سنفترض أنّها حتماً قد تستعمل الأطفال ذريعةً لتطالب بوقف إطلاق النار أو بهدنة إنسانية تقوم عبرها بالمساواة بين الفلسطينيين والمستوطنين، على غرار اللغة التي باتت تظهر على لسان الأكاديميين والمثقفين الغربيين الذين يساوون بين المقاومة والاحتلال الاستيطاني، لكنّ بينا فاجأتنا بوقاحتها وانعدام إنسانيتها.

سقط قناع الإنسانية والمنطق منذ الثواني الأولى التي فتحت فيها سيلين بينا فمها، إذ قالت من دون أن يرفّ لها جفن: «علينا ألّا نساوي بين قتل الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين». لا تكمن المشكلة الأبرز في موقفها المؤيّد من دون شرطٍ للصهيونية، بل في اللغة التي تستعملها للتمييز بين موت الأطفال الفلسطينيين وموت أطفال المستوطنين: «عندما تنفجر قنبلة وتسبب أضراراً كبيرة في المكان، ستقتل بلا شك أطفالاً، لكنّ هؤلاء الأطفال (الفلسطينيين) لا يموتون وهم يشعرون بأن الإنسانية خانت حقوقهم التي كانوا ينتظرونها، ولكن من الفظيع أن تتخيّل الأطفال الإسرائيليين الذين كانت أعمارهم 8 و9 و10 سنوات وهؤلاء النساء رحلوا وهم يحملون صورة أخيرة لا إنسانية عن الفظائع وازدراء لصورتهم، وهنا تكمن الجريمة ضد الإنسانية، النفي المطلق». نلاحظ هنا أنها تحاول تعزيز فكرتها عن نزع المساواة بين الطرفين، إذ تدّعي إدراكها لخطورة الجريمة الإنسانية: «علينا أن نشرح ذلك على نحو أفضل، لأنه إن لم نفعل، ستصبح مشاعرنا متساوية بين جميع الضحايا إلّا أن هذا صحيح، موت فلسطيني وموت إسرائيلي يبقى موتاً، لكن طريقة موتهما هي المختلفة، وهي ستشير إلى إنسانيتنا أو عدم إنسانيتنا. علينا ألّا نساوي بين قتل الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين». تستخلص الإعلامية العنصرية للجمهور الأوروبي أنّ موت الأطفال الفلسطينيين هو «إنساني». أمّا موت الأطفال والنساء «الإسرائيليين» المستوطنين، فهو «لا إنساني» وتحذر من أنّ سكوت الغرب عن هذا التصنيف يجعله «عديم الإنسانية».

فعلاً، علينا ألّا نساوي بين الطرفين، فهما في اللغة ليْسا أيّ طرفَي نزاع أو صراع، بل يجب استخدام المصطلحين المناسبين للحديث عنهما: لا يجب المساواة بين المقاومة والاحتلال، بين صاحب الأرض والمستوطِن. كما أنّه ليس بالجديد على سكان كوكب الغرب أن يروا الشرق وسكانه الأصليين بشراً مثلهم، يحبون ويحلمون ويتألمون ويحزنون مثلهم تماماً. منذ اكتشاف الغرب لثروات الشرق وهو في مقارنة دائمة ـ غير واقعية ـ بين العالَمين، الغرب «المتنوّر والمتحضّر» والشرق «المظلم والمتخلّف». ترضي هذه المقارنة ضمائرهم وتبرّر لهم استعمار بلادنا ونهب أراضينا و«استعباد» أُناسنا وقتل أطفالنا وأهالينا. نحن مجرّد أرقام بالنسبة إلى الحكومات الغربية التي تسعى إلى السيطرة على أوطاننا، وشهداؤنا بالنسبة إليهم مجرّد أرقام يجب أن تبقى في ارتفاع حتى لا تبقى فينا أي مقاومة لمشاريع الاستعمار المادية أو الثقافية الناعمة. نحن لسنا أرقاماً، وشهداؤنا ليسوا رقماً مُجملاً، عشرة آلاف شهيدٍ تعني عشرة آلاف صورة وعشرة آلاف حياة، وعشرة آلاف حلم، وعشرة آلاف مستقبل وأمنيات. من هنا جاءت مبادرة «شهداء غزة» على منصّتي إكس (GazaShaheed@) وإنستغرام (Gaza.shaheed) معلنةً: «لأنهم ليسوا أرقاماً، ولا مجرّد عددٍ في الأخبار، سيتخصّص هذا الحساب في توثيق أسماء شهداء محرقة غزة 2023 وقصصهم وصورهم». بدأ هذا الحساب مناشدته بضرورة توثيق أسماء الشهداء منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2023، داعياً الناس: «ساعدونا في النشر، ونستقبل في الرسائل صور الشهداء وأسماءهم مع تاريخ استشهادهم، وقصّتهم».

في ما يلي مجموعة أحلام وإنجازات وشهادات وصفاتٍ تميّز شهداء غزة كلّاً على حدة، نستذكر أسماءهم وصورهم كما جاء على صفحة «شهداء غزة» عبر منصة إكس. يذكر أن هذه الأسماء والصور والقصص لم تكن لتدوّن وتحفظ لولا رسائل أصدقاء الشهداء وزملائهم وأهاليهم الذين وجدوا في هذه المبادرة ما يُبقي أحباءهم «بشراً» لا أرقاماً.

مبادرة «شهداء غزة» على منصّتي إكس (GazaShaheed@) وإنستغرام (Gaza.shaheed)

◄ سميرة مهدي

الطبيبة العروسة سميرة مهدي... بقيت تناشد العالم أن يخرجوها هي وعائلتها، من دون أن يصلهم أحد.
استشهدت سميرة هي وجميع عائلتها، إثر قصف الاحتلال المُجرم بيتهم وهم بداخله، أمس، 2023/11/11.

◄ إسراء عبد الله الأشقر

طبيبة عناية وتخدير... كانت تؤدي عملها في المستشفى الإندونيسي في شمال غزة، عادت لرؤية عائلتها، فقصف البيت واستشهدت مع 17 فرداً من عائلتها.
تاريخ الشهادة: 2023/10/30.

◄ مسك السوسي

مسك ابنة الشاب الطيب المحبوب عماد السوسي، أشهر بائع فلافل في غزة ارتقت شهيدة برصاص الاحتلال قبل أيام.

◄ أمل الحواجري

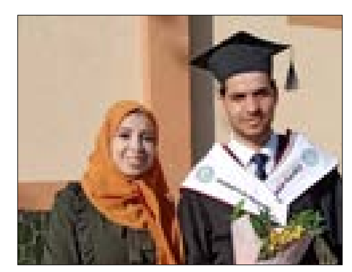

الشهيدة أمل الحواجري 27 سنة، وطفلاها الشهيدين أيمن 3 سنين وأحمد 10 شهور. أمل خرّيجة شريعة وقانون.
كانت هي القلب الكبير في البيت وكانت بمثابة الأم للجميع.
عاشت كل حياتها في غزة، وكان نفسها تسافر وتشوف العالم.
وكانت كتير شاطرة في صنع الحلويات.
استشهدت في: 2023/10/21.

◄ محمد أكرم نصار

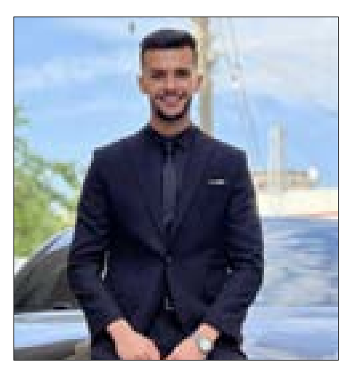

شاب خلوق محبوب من الجميع، كان يحب فريق ريال مدريد... لاعبه المفضل خوسيلو. كان دائم المبسم! كان بتمنى يكون له طفل يقول له بابا، فقد استشهد والده وعمره 4 سنوات.
تاريخ الاستشهاد: 2023/11/9.

◄ محمد عجور

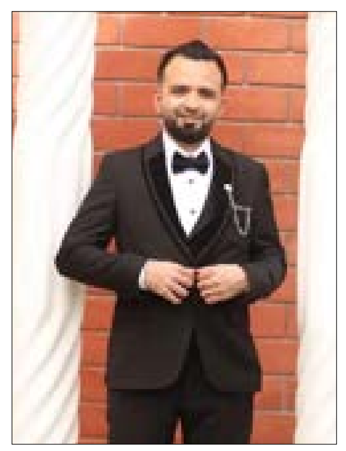

نابغة في الرياضيات ومبرمج محترف. متزوج ولديه طفل عمره أقل من عامين.
كان خدوماً ومحبوباً. أنشأ شركته في عمر 27... وحلُمَ أن يعمل في إحدى الشركات العالمية المعروفة ليرفع اسم فلسطين عالياً.
استشهد في 2023/10/19، نازحاً في رفح جنوب قطاع غزة.
المحامي طراد أبو دقة.
القوي في شخصيته.. الأنيق في ملابسه.. الرقيق في مشاعره.. وجدت جثته بعد البحث عنه تحت أنقاض المنزل لمدة 14 يوماً، حيث استشهد هو و4 من أبناء عمومته.
تاريخ الاستشهاد 2023/10/23.

◄ آدم حسام مسلّم

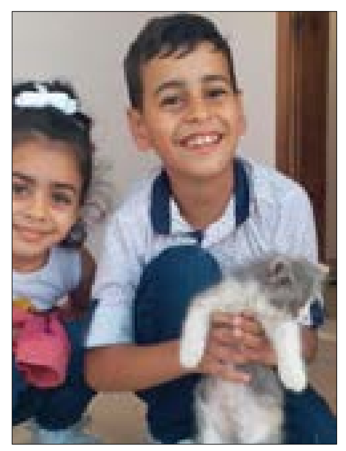

صف خامس شاطر كثير بالمدرسة. كان بحب القرآن وحافظ منه كثير. بحب كرة السلة وكان بتدرب مع ناشئين مخيّم المغازي لكرة السلة. محبوب ونشيط كثير.
استشهد اليوم 2023/11/11، فجراً في مخيم النصيرات في قصف منزل آل بدوان.

◄ بيروت محمد أبو شملة

بيروت محمد أبو شملة، 3 سنوات، سُمّيت بيروت لأنها ولدت يوم انفجار بيروت في 4 أغسطس 2020. كانت ابتسامتها ثابتة، مليئة بالنشاط والحيوية.
استشهدت بيروت في غارة جوية

إسرائيلية على منزلها في غزة في أكتوبر 2023.

◄ عمر وأحمد وبسام أبو حصيرة

استشهدوا مع أمهم ووالدهم وجميع عائلة والدهم من الجدّ وحتى آخر حفيد. وهي أختهم مريم عمرها شهر ونص. 4 رجال و5 نساء و7 أطفال آخرين.
تاريخ الاستشهاد: 2023/10/26.

◄ مصعب أكرم نصار

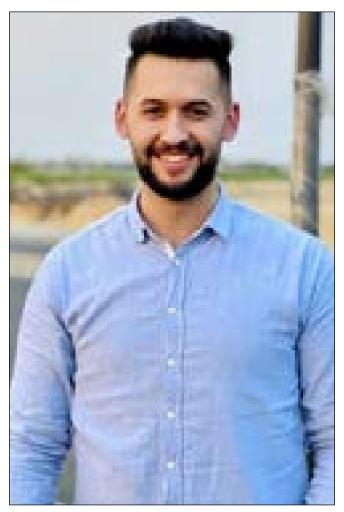

متزوج وأب لطفلة اسمها جوليا، كبر يتيماً، بعد أن قتل الاحتلال والده وهو في السادسة من عمره، ارتقى برفقة زوجته وأخوته، كما استشهد جده قبل أيام.
واليوم جوليا ستعيش يتيمة كما والدها.
تاريخ الاستشهاد: 2023-11-9.

◄ نور إعبيان وحنين البسيوني

نور رحل من الشمال إلى الجنوب حتى يكون بمكان آمن هو وزوجته الحامل بطفلهما الأول. الاحتلال قتل نور وزوجته والجنين.
تاريخ الاستشهاد: 2023/10/26.

◄ محمد المصري

مدرّس لغة عربية وشخصية بسيطة وطيبة القلب. كان صاحب لكل طلابه. زوجته سلام ميمة. صحافية هادئة وبسيطة. أولادهما (هادي وعلي وشام)، انقصف البيت عليهم بتاريخ 10/10.. استشهد

الكل، وبقي علي (6 سنوات)، حي وجريح، لا يعلم مصير أهله إلى الآن!

◄ عمر فراونة

عميد كلية الطبّ في الجامعة الإسلامية.
حاز شهادة الدكتوراة في وظائف الأعضاء من بريطانيا وخدم أبناء شعبه طبياً لأكثر من 30 عاماً.
استشهد برفقة زوجته و13 فرداً من أبنائه وأحفاده.
تاريخ الاستشهاد: 2023-10-15

◄ تاليا هشام طباسي

استشهدت في قصف منزل جيرانهم. كانت آخر العنقود وأدلع طفلة في عائلتها ومحبوبة الجميع!
تاريخ الاستشهاد: 2023/10/16.

◄ رنا المقيد

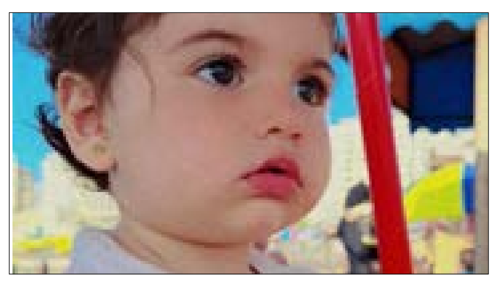

استشهدت مع والدتها الشهيدة شيماء صالحة، في قصف منزل عائلتها.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 15 تشرين الثاني 2023 العدد 5062

هوامش على دفتر «الطوفان»

فايا يونان لـ «بطل» غزّة: أحبّ يديك!

فايا يونان

وسام كنعان

كان للصحافي الفلسطيني معتز عزايزة حصّة وازنة في توثيق جزء من المشهد الدموي في غزّة. حمل كاميرته، وروحه على يديه، وتمكّن من أن يكون مصدراً موثوقاً للخبر، مؤرشفاً بالصوت والصورة مجازر الاحتلال الصهيوني بحق الفلسطينيين، من قتل للمدنيين، أطفالاً ونساءً وشيوخاً، واستهداف للبنى التحتية والمستشفيات ومَن فيها من جرحى وأطباء وممرضات وعمّال. تطوّع عزايزة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وتوجّه منذ اليوم الأوّل إلى الحرب، ليكون شاهداً على أغلب المجازر، وخصوصاً تلك التي نفّذها العدو في «دير البلح» وراح فيها عدد من أفراد عائلته. وقد وصل عدد الشهداء من أقربائه حتى الآن إلى أكثر من 25 شخصاً. مع ذلك، لم يتلكّأ عزايزة عن بثّ تقارير حيّة باللغة الإنكليزية عبر حسابه على إنستغرام، وساعد أيضاً في إنقاذ المصابين والجرحى، بل سارع إلى حمل أطفال رضّع بين يديه، من دون أن ينسى كاميرته المعلّقة على عنقه، وسترته الواقية للرصاص وخوذته، حتى لقّبته السوشال ميديا بالـ «سوبر هيرو».

وعلى الرغم من الشهرة التي حصدها الشاب الفلسطيني أثناء الحرب، وخصوصاً مع نشر فيديوات وهو يدندن بعض الأغنيات بصوت لطيف، عاد ليتسيّد المشهد قبل أيّام بسبب محادثة مؤثرة جرت بينه وبين المغنية السورية فايا يونان. عُرفت عن الأخيرة مواقفها الداعمة للمقاومة، انطلاقاً من بلادها سوريا، وصولاً إلى بلدها الثاني السويد. لم تخجل أو تناور بثوابتها الوطنية، ولم تتوان عن التصريح بأن خصمها الأزلي في هذا العالم هو الكيان الصهيوني! وعندما لمحت المصوّر الذي يسطّر مسيرة مهنية بطولية وهو يمشّط شعره ويؤدي أغنيتها «أحبّ يديك» (كلمات مهدي منصور وألحان وتوزيع ريان الهبر)، شاركت الفيديو على إنستغرام وأوضحت أنها راسلته قبل أسابيع عندما كان يطلب من متابعيه الدعاء وكتبت له: «قلوبنا معكم معتز. حماكم الله ونصركم» مع إشارات لقلوب مكسورة. جاءها الرد من معتز بتسجيل صوتي يؤدي فيه مطلع أغنيتها «أحب يديك» فيقول: «عيناك حلمي الذي سيكون كبيراً كما يحلم المتعبون كبيراً كخير بلادي». انهارت المغنية السورية بالبكاء قبل أن تتماسك وتجيب بتسجيل يكمل المحادثة بتتمة مقطع الأغنية الذي يقول: «يداك تلوّح للعائدين وتحمل خبزاً إلى الجائعين أحبّ يديك أحب يديك وأكثر... أحب بلادي». سرعان ما أجابها بجملة ربما حريّ بعدد كبير من نجوم سوريا قراءتها مراراً، إذ قال لها في المحادثة التي نشرتها يونان لاحقاً: «نحبّك جداً ونشكرك لأنك ابنة أصل ولم تغمضي عينيك عما يجري».

وعلى الرغم من انشغالها بتصوير دورها في مسلسل «تاج» (كتابة عمر أبو سعدة وإخراج سامر البرقاوي وبطولة تيم حسين وبسّام كوسا وإنتاج «الصبّاح» لمصلحة mbc») إلا أنها علّقت في حديث سريع معنا عن تواصلها مع معتز عزايزة قائلة: «كان المشهد مؤثراً جداً حتى قبل نشر معتز للفيديو الذي ظهر فيه، وقد أرسلته لأصدقاء مقرّبين وأخبرتهم بالرسالة التي بعثتها له عندما كان يطلب منّا الدعاء». وتضيف: «رسالة معتز كان لها وقع بليغ داخل روحي، لكنّ القصّة انحصرت بداية في المحادثات الخاصة. اخترت لاحقاً نشر تلك المحادثة لأن الشاب يحمل دمه على كفّه وتستحق الأغنية أن تُهدى إليه لأنها صُنعت لمن مثله، وسأتفق مع كلّ من يقول إن الأغنية منه لها وقع مختلف».

فيديو «الشفاء»: الغباء مستمرّ

في لعبة البروباغندا على مواقع التواصل الاجتماعي، تواصل إسرائيل تكبّد الخسائر. ففي إطار محاولات الآلة الإعلامية الإسرائيلية تبرير الاستهداف المتعمّد لـ «مجمّع الشفاء الطبّي» أمام العالم، انتشر على السوشال ميديا فيديو جديد مفبرك بطريقة بدائية وغير مقنعة ومثيرة للسخرية، لشابة تدّعي أنّها من الكادر الطبي في المستشفى الغزّاوي، تتحدّث فيه عن سوء الأوضاع فيه بسبب «ارتكابات حماس وسرقتها للوقود والأدوية» داعيةً الناس إلى المغادرة، فيما تظهر في الخلفية أصوات انفجارات. لا يتطلّب المرء كثيراً من التدقيق للتأكّد من أنّ المقطع المصوّر زائف: بدءاً من شكل الشابة وأسلوب لباسها، مروراً بلكنتها العربية والإنكليزية، وصولاً إلى تشابه صوت الانفجارات إلى حدّ التطابق وغيرها من العناصر. وفيما تأكّدت جهات عدّة متخصّصة في التأكّد من المحتوى المضلّل من فبركة الفيديو بواسطة برامج عدّة وتحليل دقيقة، سرعان ما تناقل ناشطون على مواقع التواصل خبراً وصوراً تظهر أنّ بطلة المقطع هي الممثلة السابقة وصانعة المحتوى الإسرائيلية حنا أبوتبول التي تكلّف نفسها عناء تبديل نظّارتها أثناء أدائها المتردّي.

وهناك ما أكّد أنّها ممثلة من أصول مكسيكية ومولودة في مكسيكو سيتي تحت اسم شيمينا أوروزكو، سبق أن عملت لمصلحة شركة Televisa، قبل أن تتزوّج من صهيوني وتنتقل للعيش في الأراضي المحتلة.

إصلاح عبد الرحمن: التهمة... كوفية!

عبر حسابه على إنستغرام، كشف المخرج السينمائي والممثل البريطاني من أصول بنغلادشية، إصلاح عبد الرحمن (الصورة)، عن احتجازه من السلطات السعودية أثناء وجوده في المملكة لمدّة ساعة ونصف الساعة. «بداية، لم يكن السبب واضحاً. وبعد التحقيق معي والتدقيق في أوراقي، تبيّن أنّ الأمر مرتبط بارتدائي الكوفية الفلسطينية، وأنّ الأساور في يدي تحمل ألوان العلم الفلسطيني. وبعد وقت قصير، أعادوا لي أغراضي وأخلوا سبيلي»، كتب. وأضاف: «هذه حقيقة كيف أنّ الفلسطينيين بلا صوت!... أشعرتني هذه التجربة بقليل ممّا يجب أن يشعر به الفلسطينيون عندما يُجرّدون من حقوقهم لمجرد وجودهم». وختم نصّه بالتأكيد أنّ «قلبي يؤلمني ممّا حدث، ولكنّه أيضاً بمثابة تذكير لتشجيعي وتشجيعكم جميعاً على مواصلة رفع مستوى الوعي، إذ يتم إسكات أصواتهم (الفلسطينيين) ورموز الأمل والمقاومة مثل الكوفية حتى في الأماكن التي لا تتوقعونها».

Redveil: فلسطين حرّة

استغلّ مغني الراب الأميركي ماركوس مورتن الشهير بـ Redveil، وجوده على المسرح أخيراً في إحدى حفلاته الحاشدة، للتعبير عن دعمه للفلسطينيين في حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل عليهم منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. هكذا، عرض الفنان البالغ 19 عاماً على الشاشة المثبّتة خلفه مجموعة من أسماء الأطفال الفلسطينيين الشهداء. وقال Redveil للحاضرين: «أحداً من هؤلاء لم يبلغ الرابعة من العمر». وطالب الحاضرين بالولوج إلى موقع ceasefiretoday الإلكتروني لحثّ «ممثليكم في الكونغرس» للضغط في اتجاه وقف دعم الحرب ووقف إطلاق النار فوراً. وطلب الرابر الذي كان يرتدي الكوفية الفلسطينية من الناس أن يهتفوا: «فلسطين حرّة». ورأى عبر حسابه على X (تويتر سابقاً) أنّ هذا الجزء كان «الأبرز والأهم» في حفلته.

على بالي

أسعد أبو خليك

نشرت هذه الجريدة أمس مقالة مستفيضة عمّا يبدو أنّه جسر جوّي لحلف الناتو عبر البلد المضياف، لبنان. ومقالة لينا فخر الدين بدّدت الشكوك ودحضت النفي حول ما يجري. 32 طائرة عسكريّة أجنبيّة بين مطارَي بيروت وحامات، ليست أمراً روتينيّاً أو أمراً يمكن لقيادة الجيش أن تطمسه. نحن في عصر مواقع التواصل، وهناك من يرصد (مدنياً) حركات الطائرات من وإلى لبنان. والناس يستطيعون رصد حركة الطائرات بالعين المجرّدة. العميد المتقاعد، بسام ياسين، كان أوّل من ردّ على الشكوك وطمأن في حديث أنّ الأمر لا يعدو كونه حاجة السفارات الأمنيّة المستجدّة. لكن ما زاد من الشكوك هو البيان الرسمي الصادر عن قيادة الجيش، والذي ذكر أمر «هبوط طائرات عسكريّة أجنبيّة في أحد المطارات التابعة للجيش اللبناني». لماذا لا تذكر قيادة الجيش اسم هذا المطار؟ هل هذا من أسرار الدولة بعدما نشرت مواقع التواصل صور الطائرات وهي تهبط وتطير من المطار؟ إذا كان للبنان سيادة على المطار، فمن حق الشعب اللبناني أن يعلم حقيقة ما يجري، وخصوصاً في ظلّ حرب الإبادة على غزة، وبمشاركة من القوات الأميركيّة بالذات. وهل وافقت الحكومة اللبنانية على حركة الطيران هذه؟ هل أخذت علماً؟ والبيان يقول إنّ «جزءاً من حركة الطيران في المطار (المجهول الاسم) هو حركة روتينيّة لنقل المساعدات العسكريّة إلى الجيش اللبناني». أوّلاً، يقول البيان إنّ «جزءاً» فقط من حركة الطيران هو بهدف نقل المساعدات. حسناً، فلنصدّق ذلك. ما هو الجزء الآخر؟ لماذا يذكر جزءاً واحداً فقط؟ ثانياً، يقول البيان إنّ ذلك بهدف نقل المساعدات. هكذا، فجأة، هبطت قوات الناتو الجويّة علينا لتمنح الجيش مساعدات؟ والتزامن مع حرب غزة هو صدفة من الصدف؟ ولماذا لم يعلن الجيش عن هذه المساعدات، وهو الذي يعلن وصول مطارق ومسامير أميركيّة إليه وينظّم عراضة للشكر؟ ثم يقول إنّ الحركة هي للتدريبات الليلية والنهاريّة للجيش. فجأة أيضاً؟ وأي تدريبات ليلية ونحن لا نملك إلا طائرات رش مبيدات وطوّافة زجاجية يمكن إسقاطها بإجاصة؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com